# التوشيح الحثيث

# على مذكرة علم مصطلح الحديث

ويليه

**تنبيهات مهمة لطالب العلم**

تأليف

أبي همام محمد بن علي الصومعي البيضاني

**قدم له**

فضيلة العلامة المسند

**عبد الله بن عبد العزيز العقيل** رحمه الله

رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى بالمملكة العربية السعودية سابقا

# مقدمة فضيلة العلامة المسند
# عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله الأمين، نبينا محمد وآله وصحابته أجمعين.

**أما بعد:**

فقد اطلعت على هذه الرسالة اللطيفة التي ألفها فضيلة الشيخ أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني، وسماها "التوشيح الحثيث على مذكرة علم مصطلح الحديث"؛ فوجدتها قد جمعت على اختصارها علوما مفيدة وفوائد عديدة في هذا الفن الشريف: فن مصطلح الحديث الذي هو الأصل الثاني من أصول التشريع وهذه الرسالة تضمنت جملة من أنواعه التي لا يستغني عنها طالب الحديث؛ حيث جمعت ستة وثلاثين نوعا من أهم أنواعه، فقد عرف هذا العلم تعريفا مختصرا، يتناسب مع حجم الرسالة، مع الشرح التمثيل، وذكر أول من صنف في علوم الحديث، وأول مصنَّف فيها

ومن أتى بعدهما، ونثر فيما بين ذلك دررا وفوائد تفيد الطالب الراغب في هذه المطالب؛ فجزاه الله خيرا على هذه الجهود المباركة، ونفع بهذا المؤلِّف أنه جواد كريم.

وكتبه الفقير إلى الله

عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العقيل

رئيس الهيئة الدائمة لمجلس القضاء الأعلى سابقًا

حامدًا ومصليًّا ومسلمًا على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين

# صورة لمقدمة فضيلة العلامة عبد الله بن عبدالعزيز عقيل العقيل رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل العقيل

التاريخ ١ / ٩ / ١٤٢٨هـ

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على عبده ورسوله الأمين نبينا محمد وآله وصحابته أجمعين

أما بعد: فقد اطلعت على هذه الرسالة اللطيفة التي ألفها فضيلة الشيخ أبو همام محمد بن علي الصومعي البيضاني وسماها (التوشيح الحثيث على مذكرة علم مصطلح الحديث) فوجدتها قد جمعت على اختصارها علوما مفيدة وفوائد عديدة في هذا الفن الشريف، فن مصطلح الحديث الذي هو الأصل الثاني من أصول التشريع، وهذه الرسالة تضمنت جملة من أنواعه التي لا يستغنى عنها طالب الحديث ،حيث جمعت ستة وثلاثين نوعا من أهم أنواعه فقد عرف هذا العلم تعريفا مختصرا يتناسب مع حجم الرسالة مع الشرح والتمثيل ،وذكر أول من صنّف في علوم الحديث وأول مصنّف فيها ومن أتى من بعدهما ونثر فيما بين ذلك دررا وفوائد تفيد الطالب الراغب في هذه المطالب،

فجزاه الله خيرا على هذه الجهود المباركة ونفع بهذا المؤلف إنّه جوادٌ كريمٌ، وكتبه الفقير إلى الله _**عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل** رئيس الهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى سابقاً_ حامداً لله مصليا مسلّما على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه أجمعين.

الرياض - ص . ب ٩٤٦٩١ - الرمز البريدي ١١٦١٤ - المملكة العربية السعودية - هاتف ٤٨٢٣١٠٣ - فاكس ٤٨٢٧٠١٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

## المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد ألَّا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

**أما بعد:**

فـ(إن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة؛ يحبه ذكور الرجال وفحولتهم[1]، ويُعنَى به محققو العلماء وكَمَلَتُهم، ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم، و سفلتهم، وهو من أكثر العلوم تولجًا في فنونها، لاسيما الفقه الذي هو إنسان عيونها؛ ولذلك كَثُر غلط العاطلين منه من مصنفي الفقهاء، وظهر الخلل في كلام المخلين به من العلماء).[2]

وكنت كتبت فيه مذكرة سميتها "مذكرة في علم مصطلح الحديث" جمعت فيها ستةً وثلاثين نوعًا.

---

(١) وروى الحاكم في "المدخل إلى الإكليل" (ص٢) بسنده إلى أبي بكر الهذلي، قال: قال لي الزهري: يا هذلي، أيُعجِبُك الحديث؟ قال: قلت: نعم. قال: أما إنه يعجب ذكور الرجال، ويكرهه مؤنثوهم.

(٢) "المقدمة" مع "التقييد والإيضاح" (١/ ٢٠٥).

وقد ذكرت في مقدمتها الحامل على كتابتها، وبعد كتابتي إياها طلب مني بعض الإخوة الأفاضل من ساكني مكة -زادها الله تشريفا- أن أفتح لهم درسًا فيها؛ لسهولتها وصِغَرِ حجمها؛ فاستعنت بالله على شرحها، فشرحتها شرحًا يستفيد منه طالب العلم، لاسيما المبتدئ الحريص على تعلم هذا العلم؛ ليعرف به ما صح عن رسول الله ﷺ، فيأخذ به، وما لم يصح فيجتنبه بمقتضى هذه القواعد العلمية، لاسيما في هذا العصر الذي نبغ فيه (بعض النوابغ ممن اصطنعتهم أورُبا وادخرتهم لنفسها من المسلمين؛ فتبعوا شيوخهم من المستشرقين -وهم طلائع المبشِّرين-، وزعموا كزعمهم أن كل الأحاديث لا صحة لها، ولا أصل، وأنها لا يجوز الاحتجاج بها في الدين، وبعضهم يتخطَّى القواعد الدقيقة الصحيحة، ثم يذهب يثبت الأحاديث وينفيها بما يبدو لعقله وهواه من غير قاعدة معينة، ولا حجة ولا بينة، وهؤلاء لا ينفع فيهم دواء إلا أن يتعلموا العلم، ويتأدبوا بآدابه، ثم الله يهدي من يشاء).(١)

أما طالب العلم فإنه يترفع عن أن يسلك هذا المسلك المشين، وإنما سلك مسلكًا سلكه الأوائل من أئمة هذا الدين.

(وكان من حق كل لبيب وفقيه أن يصرف عمره فيه؛ فهو علم السلف والخلف، ومن فضَّل غيره فقد صدف).(٢)

وقد سميت هذا الشرح "التوشيح الحثيث على مذكرة علم مصطلح

(١) من مقدمة "الباعث الحثيث" للعلامة أحمد شاكر (١/ ٧٣-٧٤).

(٢) من مقدمة "الشذا الفياح" للأبناسي (١/ ٦٣).

الحديث».

أسأل المولى عزوجل أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا لفوزي بجنات النعيم، إن ربي لسميع الدعاء.

كتبه
حامدًا ومصليًّا ومسلمًا الفقير إلى رحمة ربه القدير
أبو همام/ محمد بن علي بن أحمد بن فرج الصومعي البيضاني
اليمني الأصل المكي مجاورة
بمكة المكرمة
زادها الله تشريفًا

# تعريف علم الحديث

**علم الحديث قسمان:**

✧ **الأول**: **علم الحديث رواية**، **وهو**: علم يشتمل على أقوال النبي ﷺ، وأفعاله، ورواياتها، وضبطها، وتحرير ألفاظها.

✧ **الثاني**: **علم الحديث دراية**، **وهو**: علم يُعرف منه حقيقة الرواية، وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات وما يتعلق بها.

**موضوعه**: السَّنَد والمتن، أو الراوي والمروي، من حيثُ القبول والرد.

**ثمرته**: تمييزُ الصحيح من السقيم.

**غايته**: الفوز بسعاد الدارين.[١]

---

(١) "ما لا يسع المحدث جهله" (ص٣)، "تدريب الراوي" (١/ ٤١)، "فتح الباقي" (ص٤١)، "قواعد التحديث" (ص٣٣).

## أول من صنف في علوم الحديث

قال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ: فإن التصانيف في اصطلاح أهل الحديث قد كَثُرت، وبُسطت، واختصرت، فمن أول[١] من صنف في ذلك القاضي أبو محمد الرامهرمزي في كتابه "المحدِّث الفاصل"[٢]، لكنه لم يستوعب، والحاكم أبو عبدالله النيسابوري[٣]، لكنه لم يهذِّب، ولم يُرتِّب، وتلاه أبو نعيم الأصبهاني فَعَمِل على كتابه مستخرجًا[٤]، وأبقى أشياء للمتعقب.

ثم جاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادي، فصنف في قوانين الرواية كتابًا سماه: "الكفاية"[٥]، وفي آدابها كتابًا سماه: "الجامع لآداب الشيخ والسامع"[٦]، وقلَّ فنٌّ من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتابًا مفردًا، فكان

---

(١) وقال في "المعجم المؤسس" (٢/ ٢٦٣): أول كتاب صُنِّف في علوم الحديث في غالب الظن هو "المحدث الفاصل"، وإن كان يوجد قبله مصنفات مفردة في أشياء من فنونه، لكن هذا أجمع ما جمع في ذلك. وانظر "كشف الظنون" (٢/ ١٦١٢).

(٢) بين الراوي والواعي.

(٣) وكتابه هو: "معرفة علوم الحديث"، وقد حققها أحمد بن فارس السلوم.

(٤) استدرك فيه ما فات الحاكم.

(٥) في معرفة أصول علم الرواية، وأفضل طبعة فيما أعلم هي التي حققها أبو إسحاق الدمياطي.

(٦) مطبوع بعنوان "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"، وأفضل طبعة فيما أعلم هي التي=

كما قال الحافظ أبو بكر بن نقطة: كل من أنصف عَلِمَ أن المحدثين بعد الخطيب عيالٌ على كتبه.[١]

ثم جاء بعدهم بعض من تأخر عن الخطيب، فأخذ من هذا العلم بنصيب، فجمع القاضي عياض كتابًا لطيفًا سماه: "الإلماع"، وأبو حفص الميَّانجيُّ جزءًا سماه: "ما لا يسع المحدث جهله".

وأمثال ذلك من التصانيف التي اشتهرت وبسطت؛ ليتوفر علمُها، واختصرت؛ ليتيسر فهمها.

إلى أن جاء الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبدالرحمن الشهرزوري، نزيل دمشق، فجمع لما ولي تدريس الحديث بالمدرسة الأشرفية كتابه المشهور[٢]، فهذب فنونه، وأملاه شيئًا بعد شيء؛ فلهذا لم يحصل ترتيبه على الوضع المتناسب.[٣]

---

= حققها عجاج الخطيب.

(١) قال في "التقييد لمعرفة رواة السنن المسانيد" (ص١٥٤): ولا شبهة عند كلِّ لبيب أن المتأخرين من أصحاب الحديث عيال على أبي بكر الخطيب.

(٢) واسمه: "مقدمة ابن الصلاح" إلا أن مؤلفه ذكره في "صيانة صحيح مسلم" (ص٧٥-٩٤) باسم: "معرفة علوم الحديث".

(٣) قيل: إن ابن الصلاح أملى كتابه إملاءً، فكتبه في حال الإملاء جمعٌ جمٌّ فلم يقع مرتبًا على ما في نفسه، وصار إذا ظهر له أنَّ غير ما وقع له أحسن ترتيبًا يراعي ما كُتِبَ على النُّسخ ويحفظ قلوب أصحابها فلا يغيرها، وربما غاب بعضهم فلو غيَّر ترتيبه تخالفت ا لنسخ؛ فتركها على أول حالها. انظر "كشف الظنون" (٢/ ١١٦٢).

واعتنى بتصانيف الخطيب المتفرقة، فجمع شتات مقاصدها، وضمَّ إليها من غيرها نُخب فوائدها، فاجتمع في كتابه ما تفرق في غيره؛ فلهذا عكف الناس عليه، وساروا بسيره، فلا يُحصى كم ناظم له[١]، ومختصر[٢]، ومستدرك عليه[٣]، ومقتصر، ومعارض له[٤] ومنتصر.[٥]

(١) كالحافظ زين الدين العراقي في ألفيته.

(٢) كالنووي في "التقريب" و"الإرشاد"، وابن كثير في "مختصر علوم الحديث"، اختصره وأضاف إليه الكثير.

(٣) كمغلطاي في كتابه "إصلاح ابن الصلاح"، والبلقيني في "محاسن الاصطلاح".

(٤) كابن أبي الدم، والبلقيني.

(٥) كالعراقي في "نكته"، انظر "النزهة" (ص٤٥-٥١)، "اليواقيت والدرر" (١/ ١٢٠-١٢١).

# النوع الأول

❑ **الصحيح، وهو الحديث الذي يتصل سنده بنقل عدلٍ تام الضبط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.**



الشرح

هذا هو تعريف الحديث الصحيح لذاته، وهو: ما اتصل سنده، واتصال السند أن يرويه كلٌّ من رجاله عن شيخه من أول السند إلى آخره؛ فيخرج المرسل، والمنقطع، والمعضل، وغيرها.

**(بنقل عدل)**، والعدل هو: من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى، والمروءة.

**والمراد بالتقوى:** اجتنابه الأعمال السيئة من شركٍ، أو فسقٍ، أو بدعة.

وتثبت عدالة الراوي باشتهاره بالخير والثناء الجميل عليه، أو بتعديل الأئمة أو اثنين منهم له، أو واحد على الصحيح.

**(تام الضبط)** وقُيِّد بـ(التام) إشارةً إلى الرتبة العليا في ذلك؛ ليخرج الحسن لذاته؛ فإنه لا يشترط فيه ذلك.

**والضبط نوعان:**

الأول: ضبط صدر، وهو: أن يثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء.

الثاني: ضبط كتاب، وهو: صيانته لديه منذ سمع فيه، وصححه إلى أن يؤدي منه.

(**عن مثله**): في العدالة والضبط.

(**إلى منتهاه**): سواء كانت نهايته إلى النبي ﷺ أو الصحابي، أو التابعي.

(**من غير شذوذ**): وسيأتي الكلام على ذلك في الشاذ، (**ولا عِلَّة**).

**والعلة قسمان:**

- ✧ **الأولى: علة قادحة**، وهي المراد هنا، وهي: سبب غامض خفي يقدح في الحديث مع أن الظاهر السلامة منه.
- ✧ **والثانية: علة غير قادحة**، وهي: سبب غامض خفي لا يقدح في صحة الحديث، وسيأتي الكلام على ذلك في موضعه إن شاء الله.

**فحاصل حدِّ الصحيح لذاته هو: ما جمع شروطًا خمسة:**

١) اتصال السند.

٢) العدالة.

٣) الضبط.

﴿٤﴾ السلامة من الشذوذ.

﴿٥﴾ السلامة من العلة القادحة.

**مثاله**: ما رواه البخاري (٨٨٧): حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة**».[1]

---

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٧١-٧٢) مع "التقييد"، "النكت" (١/ ٦٣٦)، "النزهة" (ص٨٣)، "فتح المغيث" (١/ ١٥)، "شرح البيقونية" للزرقاني (ص١٨-١٩).

## النوع الثاني

❐ **الصحيح لغيره، وهو: الحديث الحسن لذاته، إذا روي من وجه آخر مثله، أو أقوى منه.**

الشرح

هذا هو تعريف الحديث الصحيح لغيره، وهو: الحسن لذاته إذا رُوي من وجه آخر مثله، أو أقوى منه؛ فإنه يرتقي من الحسن لذاته إلى الصحيح لغيره، وإنما يحكم له بالصحة عند تعدد الطرق؛ لأن للصورة المجموعة قوةً تجبر القدر الذي قصر به ضبط راوي الحسن عن راوي الصحيح، ومن ثَمَّ تطلق الصحة على الإسناد الذي يكون حسنًا لذاته لو تفرد إذا تعدد.

**مثاله**: ما رواه الترمذي (٢٢) من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﵁ مرفوعًا: «**لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**».

فمحمد بن عمرو بن علقمة مشهور بالصدق، والصيانة، لكن لم يكن متقنًا؛ حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته، فحديثه من هذه الجهة حسن، فلما انضم إلى ذلك كونه روي من وجه آخر حُكم عليه بأنه صحيح لغيره.[1]

---

(١) انظر "النزهة" (ص٨٢، ٩٢)، "اليواقيت والدرر" (١/ ٣٩٤-٣٩٥).

## النوع الثالث

❑ **الحسن لذاته، وهو: الحديث الذي اتصل سنده بنقل عدل خف ضبطه عن مثله[(١)] إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.**

الشرح

هذا هو تعريف الحديث الحسن لذاته، وهذا التعريف على إيجازه، أصح ما قيل في الحديث الحسن لذاته، وهو الذي توافرت فيه جميع شروط الصحيح لذاته المتقدمة إلا أنه خف ضبط راويه؛ فصار بسبب تلك الخفة حسنًا لذاته، لا لشيء خارج، وهو الذي يكون حُسنه بسبب الاعتضاد نحو المستور إذا تعددت طرقه.

وهذا القسم من الحسن مشارك للصحيح في الاحتجاج به، وإن كان دونه من حيث الرتبة ومشابه له في انقسامه إلى مراتب بعضها فوق بعض.

**مثاله**: ما أخرجه الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان

---

(١) معنى هذا: أن يرويه عدل خفيف الضبط، عن عدل خفيف الضبط، من بداية الإسناد إلى نهايته، وهذا ليس شرطًا للحديث الحسن لذاته.

**والصحيح:** أنه لو لم يحصل ذلك إلا لأحد رواته لكفى.

الضُّبَعي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري، قال: سمعت أبي بحضرة العدو يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف...**» الحديث.

وهذا حديث حسن، رجاله كلهم ثقات، سوى جعفر بن سليمان الضبعي فهو حسن الحديث.

قال الحافظ رحمه الله: صدوق زاهد يتشيَّع، وبسببه نزل الحديث عن رتبة الصحيح.[1]

---

(١) انظر "المقدمة" (ص٢٦-٢٧)، "تدريب الراوي" (١/ ١٥٣)، "النزهة" (ص٨٢-٩٢)، "النكت على نزهة النظر" (ص٩١) للحلبي.

## النوع الرابع

❑ **الحسن لغيره، وهو: الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق راويه، أو اتّهامه بالكذب، وإنما لسوء حفظه، أو انقطاع في السند، أو جهالة في رجاله.**

الشرح

هذا هو تعريف الحديث الحسن لغيره، ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الحديث الضعيف يرتقي إلى درجة الحسن لغيره بأمرين:

✧ **الأول**: أن يُروى من طريق آخر فأكثر، على أن يكون الطريق الآخر مثله، أو أقوى.

✧ **الثاني**: أن يكون سبب ضعف الحديث إما لسوء حفظ راويه، أو انقطاع في سنده، أو جهالة في رجاله، أما إذا كان الضعفُ راجعًا لتهمة في صدقهم، أو دينهم، فلا يكون حينئذٍ حسنًا.

**قال** المناوي رحمه الله: وإذا قوي الضعف، لا ينجبر بوروده من وجه آخر، وإن كثرت طرقه، ومن ثَمَّ اتفقوا على ضعف حديث: «**من حفظ على أمتي**

**أربعين حديثًا...**» مع كثرة طرقه؛ لقوَّة ضعفه، وقصورها عن الجبر، خلاف ما خفَّ ضعفه ولم يقصر الجابر عن جبره؛ فإنه ينجبر ويعتضد.اهـ

والحديث الحسن لغيره كالحسن لذاته من حيث القبول، وإن كان دونه في الرتبة.

قال الحافظ رحمه الله: ومع ارتقائه إلى درجة القبول؛ فهو منحطٌّ عن رتبة الحسن لذاته، وربما توقف بعضهم عن إطلاق الحسن عليه.

**مثاله**: ما رواه الترمذي (١١١٣) وحسنه من طريق عاصم بن عبيدالله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه: أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أرضيت من نفسك ومالك بنعلين؟**» قالت: نعم. فأجاز.

هذا الحديث ضعيف؛ لضعف عاصم بن عُبيد الله، ولكن الترمذي حسنه؛ لمجيئه من وجوه أُخر، قال: وفي الباب عن عمر، وأبي هريرة، وسهل ابن سعد، وأبي سعيد، وأنس، وعائشة، وأبي حدرد الأسلمي.(١)

---

(١) "مقدمة ابن الصلاح" (١/ ٢٩٠) مع "التقييد"، "تدريب الراوي" (١/ ١٦٦)، "الاقتراح" (ص٧)، "النزهة" (ص٨٢)، "تمام المنة" (ص٣١)، "منهج النقد" (ص٢٦٨)، "تيسير المصطلح" (ص٥٢).

## النوع الخامس

❑ **الضعيف، وهو كل حديث فَقَد شرطًا من شروط القبول.**

الشرح

هذا هو تعريف الحديث الضعيف: كل حديث فَقَد شرطًا من شروط القبول، وعرَّفه الحافظ رَحِمَهُ اللهُ في "النكت" (١/ ٣٢١) بقوله: كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول.

**قلت:** أو بعضها؛ إذ لا يشترط نفي الجميع، وشروط القبول هي ما يلي:

١- اتصال السند.

٢- عدالة الرواة.

٣- ضبطهم وإن كان خفيفًا.

٤- فقد الشذوذ.

٥- فقد العلة.

٦- العاضد عند الاحتياج إليه.

والحديث الضعيف أقسامه كثيرة؛ فإنه بالنظر إلى سبب تفاوت درجاته في الضعف، وبحسب بعده من شروط القبول كثرت أقسامه، فمنها: *المنقطع، والشاذ، والمنكر، والمعضل، والمضطرب، والموضوع، وغيرها*.

**مثاله**: ما رواه ابن ماجه (١٧١٤) من طريق ابن لهيعة، عن جعفر بن ربيعة، عن أبي فراس: أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**صام نوح الدهر إلا يوم الفطر، ويوم الأضحى**».

وإسناده ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة، وبه أعله البوصيري في "الزوائد".

**واعلم يا طالب العلم:** أنه لا تجوز رواية الحديث الضعيف إلا مع بيان ضعفه؛ لقول النبي ﷺ: «**من حَدَّثَ عني بحديث يرى أنه كذب؛ فهو أحد الكاذبَين**».[(١)]

فمن روى أحاديث ضعيفة، وهو يعرف ضعفها، ولم ينبه على ذلك؛ فهو غاش للمسلمين، وداخل حتمًا في الوعيد المذكور، وأما من لم يعرف ضعفها فهو آثم أيضًا؛ لإقدامه على نسبتها إليه ﷺ، وقد قال ﷺ: «**كفى بالمرء إثمًا أن يُحدِّث بكل ما سمع**».[(٢)]

فله حظ من إثم الكاذب على رسول الله ﷺ، وقد أشار ﷺ أن من حدث بكل ما سمعه –ومثله من كَتَبَه– أنه واقع في الكذب عليه ﷺ لا محالة؛ فكان

---

(١) رواه مسلم في "مقدمة صحيحه"، وهو **حديث صحيح**.

(٢) رواه مسلم في "مقدمة صحيحه"، وصححه الألباني في "الصحيحة" (٢٠٢٥).

بسبب ذلك أحد الكاذبَين: الأول: الذي افتراه، والآخر: الذي نشره.

واعلم -وفقني الله وإياك-: أن المذهب الصحيح في العمل بالحديث الضعيف أنه لا يعمل به مطلقًا لا في الأحكام، ولا في الفضائل، كما حكى ذلك ابن سيد الناس في "عيون الأثر" عن يحيى بن معين، ونسبه في "فتح المغيث" لأبي بكر بن العربي.

**قال** ابن أبي حاتم رحمه الله: سمعت أبي، وأبا زرعة يقولان: لا يحتج بالمراسيل، ولا تقوم الحجة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة، وكذا أقول أنا.

**قال** شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة، ولا حسنة.

**قال** الشوكاني رحمه الله: أقول: إن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام، لا فرق بينها، فلا يحل إثبات شيء منها إلا بما تقوم به الحجة، وإلا كان من التقول على الله بما لم يقل، وفيه من العقوبة ما هو معروف.

**أقول:** وكان هذا القول هو المختار؛ لأمور منها:

(١) اتفاق علماء الحديث على تسمية الضعيف بالمردود.

(٢) أن الحديث الضعيف إنما يفيد الظن المرجوح، ولا يجوز العمل به اتفاقًا؛ فمن أخرج من ذلك العمل بالحديث الضعيف في الفضائل لابد أن يأتي بدليل، وهيهات.

﴿٣﴾ لما ترتب على تجويز الاحتجاج به من تركٍ للبحث عن الأحاديث الصحيحة، والاكتفاء بالضعيفة.

﴿٤﴾ لما يترتب عليه من نشوء البدع والخرافات، والبعد عن المنهج الصحيح لما تتصف به الأحاديث الضعيفة غالبًا من أساليب التهويل، والتشديد، بحيث صارت مرتعًا خصبًا للمتصوفة؛ فضلَّتهم عن دين الله الوسط.

**وخلاصة القول:** أن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقًا، إلا إذا وجد له شواهد ومتابعات؛ فإنه يكون حسنًا لغيره كما تقدم.[١]

---

(١) "فتح المغيث" للعراقي (ص٤٦)، "تدريب الراوي" (١/ ١٧٩)، "النكت" (١/ ٤٩٣)، "قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة" (ص٨٤)، "المراسيل" لابن أبي حاتم (ص٧)، "عيون الأثر" لابن سيد الناس (١/ ١٥)، "الفوائد المجموعة" للشوكاني، (ص٢٨٣)، و"مقدمة صحيح الجامع" للألباني (١/ ١٥)، "الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به" للخضير (ص٢٤٥).

## النوع السادس

❑ **المرفوع، وهو: ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقرير.**

الشرح

هذا هو تعريف الحديث المرفوع، وهو: ما أُضيف إلى النبي ﷺ، سواء أضافه الصحابي، أو من دونه، وسواء اتصل سنده أم لا، وعليه يدخل: المرسل، والمعضل، والمنقطع، والمعلق؛ لعدم اشتراط الاتصال، وهو أنواع:

❑ **المرفوع القولي.**

**ومثاله**: حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية**» متفق عليه.

❑ **المرفوع الفعلي.**

**ومثاله**: حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ توضأ، فمسح بناصيته وعلى العمامة، والخفين. رواه مسلم.

❑ **المرفوع التقريري.**

وهو: أن يفعل الصحابي فعلًا، أو يقول قولًا، فيقره النبي ﷺ على ذلك.

**ومثاله**: حديث أنس رضي الله عنه قال: كنا نصلي ركعتين بعد غروب الشمس، وكان النبي ﷺ يرانا فلم يأمرها، ولم ينهنا. رواه مسلم.

**فائدة:**

**قال** الحافظ رحمه الله: المرفوع ينظر إلى حال المتن مع قطع النظر عن الإسناد، فحيث صح إضافته إلى النبي ﷺ كان مرفوعًا، سواء اتصل سنده، أم لا.[١]

---

(١) "المقدمة" (ص٤١-٤٢)، "تدريب الراوي" (١/ ١٨٣)، "النكت" (٢/ ٥٠٦)، "فتح المغيث" (١/ ١٨٦)، "قواعد التحديث" (ص١٢٣).

## النوع السابع

❐ **الموقوف، وهو: ما أُضيف إلى الصحابي، من قوله، أو فعل، أو تقريره.**

الشرح

هذا هو تعريف الموقوف، وهو: ما أضيف إلى الصحابي من قوله، أو فعله، أو تقريره، وقد يكون إسناده متصلًا، وقد يكون منقطعًا، ولا يستعمل فيمن دونه إلا مقيدًا.

**والصحابي هو:** من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح.

**ويُعرف كون الواحد منهم صحابيًّا بأمور، منها ما يلي:**

(١) التواتر.

(٢) الاستفاضة.

(٣) أن يروى عن بعضهم أنه صحابي.

(٤) أن يخبر عن نفسه أنه صحابي.

(٥) أو بإخبار بعض ثقات التابعين.

قال ابن الصلاح رحمه الله: ثم إنَّ كَوْنَ الواحد منهم صحابيًّا تارة يُعرف بالتواتر، وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر، وتارة بأن يُرْوَى عن آحاد الصحابة أنه صحابي، وتارة بقوله وإخباره عن نفسه بعد ثبوت عدالته، والله أعلم.

**قلت:** ولابد أن يكون هذا المدعي للصحبة معاصرًا للنبي ﷺ، وقد انتهى معاصروه ﷺ بمضي مائة وعشرة أعوام من هجرته الشريفة.

**ودليل ذلك:** ما رواه الشيخان من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا: «**أرأيتم ليلتكم هذه؛ فإن على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الأرض ممن هو اليوم عليها أحد**».

زاد مسلم في رواية جابر: إن ذلك كان قبل موته بشهر.

قال الحافظ رحمه الله: ولهذه النكتة لم يصدق الأئمة أحدًا ادعى الصحبة بعد الغاية المذكورة.

❑ **ومثال الموقوف القولي:**

قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لو كان الدِّين بالرأي؛ لكان أسفلَ الخف أولى بالمسح من أعلاه.[1]

❑ **ومثال الموقوف الفعلي:**

ما جاء عن عطاء رحمه الله أنه قال: رأيت ابن عمر، وابن الزبير طافا بالبيت

(١) رواه أبو داود برقم (١٦٢)، وصححه شيخنا الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (١/ ٥٣٩).

بعد صلاة الفجر، ثم صليا ركعتين قبل طلوع الشمس.[١]

❑ **ومثال الموقوف التقـريـري:**

كقول بعض التابعين: فعلت كذا أمام أحد الصحابة، ولم ينكر عليَّ.

والأصل في الموقوف عدم الاحتجاج به، إلا أنه إذا ثبت يقوي بعض الأحاديث الضعيفة، هذا فيما إذا خلا عن قرينة الرفع، وإلا فإنه يكون له حكم الرفع، وهذا قول الجمهور، ومن القرائن التي تدل على ذلك:

قول الصحابي: (أُمرنا بكذا)، أو: (نُهينا عن كذا)؛ لأن مطلق ذلك ينصرف بظاهره إلى من إليه الأمر والنهي، وهو رسول الله ﷺ.

أو: (من السنة كذا)؛ لأن الظاهر أنه لا يريد به إلا سنة النبي ﷺ، وما يَجب اتباعه.

أو: (كنا نفعل كذا)، أو:(كنا نقول كذا)، إنْ أضافه إلى زمان النبي ﷺ؛ لأن ذلك مشعرٌ بأن رسول الله ﷺ اطلع على ذلك، وأقرهم عليه، وتقريره أحد وجوه السنن المرفوعة كما تقدم.

أو: (وُقِّت لنا)؛ لأن الموقت هو رسول الله ﷺ.

أو يقول قولًا لا مجال للاجتهاد فيه؛ شريطة ألا يكون ممن أخذ عن الإسرائيليات.[٢]

---

(١) رواه ابن أبي شيبة (١٢٣٥١)، **وهو حسن**.

(٢) "المقدمة" (١/ ٣٦٤) مع "التقييد"، "تدريب الراوي" (١/ ١٨٣)، "النكت" (٢/ ١٩-٢٠) "النزهة" (ص١٤٨)، "فتح الباري" (٣/ ٦٥٤) (٤/ ١٥٠).

## النوع الثامن

❑ **المقطوع، وهو: ما جاء عن التابعين، ومن بعدهم موقوفًا عليهم من أقوالهم، أو أفعالهم.**

الشرح

هذا هو تعريف المقطوع: ما جاء عن التابعين، ومن بعدهم موقوفًا عليهم.

**والتابعي هو:** من لقي واحدًا من الصحابة فأكثر، وهذا هو المختار، خلافًا لمن اشترط في التابعي طول الملازمة، وصحبة السماع، أو التمييز.

❑ **مثال المقطوع القولي:**

قول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع: صلِّ وعليه بدعته.[(١)]

❑ **ومثال المقطوع الفعلي:**

قول إبراهيم بن محمد بن المنتشر: كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله، ويقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم.[(٢)]

---

(١) ذكره البخاري معلقًا (٢/ ٢٣٩).

قال الحافظ: وصله سعيد بن منصور، عن ابن المبارك، عن هشام بن حسان: أن الحسن سُئل عن الصلاة خلف صاحب البدعة؟ فقال الحسن: ... ، وذكره.

(٢) رواه أبو نعيم في "الحلية" (٢/ ٩٦).

**وبينه وبين المنقطع فرق، وهو:** أن المقطوع من مباحث المتن، والمنقطع من مباحث الإسناد.

**قال** الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد أطلق بعضهم هذا في موضع هذا، وبالعكس؛ تجوزًا عن الاصطلاح.

**قلت:** ومنه قول الدارقطني في "التتبع": وقد رواه جماعة عن أبي بردة من قوله، ومنهم من بلغ به أبا موسى، ولم يسنده.

والصواب: من قول أبي بردة منقطع، فقد أطلق الدارقطني لفظ المنقطع على المقطوع.

ومن مظان المقطوع: "مصنف ابن أبي شيبة"، و"عبدالرزاق"، و"تفاسير ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن المنذر"، وغيرهم.[1]

---

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٣٦٤) مع "التقييد"، "التتبع" (ص٢٣٤)، "شرح التبصرة والتذكرة" (٢/ ١٥٥)، "النزهة" (ص١٥٤)، "تيسير مصطلح الحديث" (ص١٣٣)، "اليواقيت والدرر" (٢/ ٢٢٥).

## النوع التاسع

❑ **المسند، وهو: ما أضافه من سمع النبي ﷺ بسند ظاهره الاتصال.**



الشرح

هذا هو تعريف المسند، قال الحافظ: والذي يظهر لي بالاستقراء من كلام أئمة الحديث وتصرفهم أن المسند عندهم: ما أضافه من سمع النبي ﷺ بسند ظاهره الاتصال، فمن سمع أعم من أن يكون صحابيًّا، أو تحمل حال كفره وأسلم بعد النبي ﷺ.

لكنه يخرج من لم يسمع، كالمرسل، والمعضل.

(**وبسند**): يخرج ما كان بلا سند، كقول القائل من المصنفين: قال رسول الله ﷺ. فإن هذا من قبيل المعلق.

وبـ(**ظهور الاتصال**): يخرج المنقطع، لكن يدخل منه ما فيه انقطاع خفي، كعنعنة المدلس، والنوع المسمى المرسل الخفي، فلا يخرج ذلك عن كون الحديث يسمى مسندًا، ومن تأمل مصنفات الأئمة في المسانيد لم يرها تخرج عن اعتبار هذه الأمور.[1]

---

(١) انظر "النكت" (١/ ٣٣٤)، "فتح المغيث" (١/ ١٠٠).

**مثاله**: ما رواه مسلم رَحِمَهُ اللهُ (٤٩١٧) قال: حدثنا سعيد بن منصور، وأبو الربيع العتكي، وقتيبة بن سعيد، قالوا: حدثنا حماد -وهو ابن زيد- عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**».

## النوع العاشر

❐ **المتصل، وهو: ما اتصل إسناده إلى منتهاه.**

الشرح

هذا هو تعريف المتصل، وهو: ما اتصل إسناده إلى منتهاه.

قال ابن الصلاح رحمه الله: ومطلقه يقع على المرفوع، والموقوف، فكان كل واحد من رواته قد سمعه ممن فوقه حتى ينتهي إلى منتهاه.

❐ **ومثال المتصل المرفوع:**

مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال كذا... .

❐ **ومثال المتصل الموقوف:**

مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أنه قال كذا... .

**مسألة: هل يسمى قول التابعي متصلاً إذا اتصل السند إليه؟**

قال العراقي رحمه الله: لا يسمونها متصلة في حال الإطلاق، أما مع التقييد فجائز، وواقع في كلامهم، كقولهم: هذا متصل إلى سعيد بن المسيِّب. أو: إلى الزهري. أو: إلى مالك. ونحو ذلك.

قيل: والنكتة في ذلك أنها تسمى مقاطيع، فإطلاق المتصل عليها كالوصف لشيء واحد بمتضادين.[1]

---

(١) انظر "الكفاية" (ص٣٧)، "شرح ألفية العراقي" (١/ ٥٨)، "توضيح الأفكار" (١/ ٢٦٠).

## النوع الحادي عشر

❑ **المسلسل، وهو: تتابع رجال الإسناد، وتواردهم فيه واحدًا بعد واحدٍ على صفة، أو حالة واحدة.**

الشرح

**المسلسل لغة هو:** إيصال الشيء بالشيء، ومنه: سلسلة الحديد.

**واصطلاحًا:** تتابع رجال الإسناد، وتواردهم فيه واحدًا بعد واحدٍ على صفة أو حالة واحدة.

وينقسم ذلك إلى ما يكون صفة للرواية، والتحمل، وإلى ما يكون صفة للرواة، أو حالة لهم.

❑ **أما المسلسل بصفة الرواية والتحمل:**

**مثاله:** ما يتسلسل بـ(سمعت فلانًا، قال: سمعت فلانًا...) إلى آخر الإسناد، أو يتسلسل بـ(حدثنا)، أو بـ(أخبرنا)... إلى آخره.

❑ **أما المسلسل بصفة الرواة فينقسم إلى قسمين:**

**الأول:** مسلسل بصفاتهم القولية:

**مثاله:** حديث عبد الله بن سلام ﵁، قال: قعدنا نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، فتذاكرنا، فقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله تعالى؛ لعملناها. فأنزل الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا﴾ حتى ختمها. قال عبد الله: فقرأها علينا رسول الله ﷺ حتى ختمها.

فقد تسلسل بقول كل راوٍ: فقرأها فلان هكذا.

**الثاني:** المسلسل بصفاتهم الفعلية، كالمسلسل بالفقهاء، وبالحفاظ، وبالقراء، ونحو ذلك.

❑ **وأما المسلسل بأحوالهم، فينقسم إلى قسمين:**

**الأول:** مسلسل بأحوالهم الفعلية.

**مثاله:** حديث أبي هريرة ﵁، قال: شبك بيدي أبو القاسم ﷺ، وقال: «**خلق الله الأرض يوم السبت**»، فقد تسلسل بتشبيك كلٍّ من رواته بيد من رواه عنه.

**الثاني:** مسلسلم بأحوالهم القولية.

**مثاله:** حديث معاذ ﵁ أن النبي ﷺ قال: «**يا معاذ، إني أحبك؛ فقل في دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك**»[1]، فقد

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٢٤٤) وغيره، **وهو صحيح**.

تسلسل بقول كلٍّ من رواته: **وأنا أحبك**.

**وقد يجتمع الأمران معًا:**

**مثال ذلك**: حديث أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، وحلوه ومره**»، وقبض رسول الله ﷺ على لحيته، وقال: «**آمنت بالقدر خيره وشره، وحلوه ومره**».

فقد تسلسل بقبض كل راوٍ من رواته على لحيته، وقوله: «**آمنت بالقدر خيره وشره، وحلوه ومره**».

**واعلم يا طالب العلم**: أن صفات الرواة القولية، وأحوالهم متقاربة؛ ولذلك قال العراقي: وأحوال الرواة القولية وصفاتهم القولية متقاربة، بل متماثلة.

**وبالجملة**: فأنواع التسلسل كثيرة لا تنحصر، كما قال ابن الصلاح.

واعلم –وفقني الله وإياك–: أنه لا يلزم من ضعف وصف التسلسل ضعف متن الحديث.

ولذلك قال أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: وقلَّما تسلم المسلسلات من ضعف، أعني: في وصف التسلسل لا في أصل المتن.

**قال** الحافظ رحمه الله: من أصح مسلسل يروى في الدنيا المسلسل بقراءة سورة الصف.

وقال: وإسناده صحيح، قلَّ أن وقع في المسلسلات مثله، مع مزيد علوه.

**من فوائد المسلسل:**

(١) اشتماله على مزيد من الضبط.

(٢) اتصال السماع، وعدم التدليس والانقطاع.

(٣) الاقتداء بالنبي ﷺ.[١]

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٢٨٠) مع "التقييد"، "فتح الباري" (٨/ ٨٢٦)، "تدريب الراوي" (٢/ ١٨٨)، "اليواقيت والدرر" (٢/ ٩٢)، "توضيح الأفكار" (٢/ ٤١٤).

## النوع الثاني عشر

❑ **العزيز، وهو: الذي لا يرويه أقل من اثنين، عن اثنين في جميع طبقات السند.**

الشرح

هذا هو تعريف العزيز، إما لأنه من (عزَّ يَعِزُّ) بكسر عين مضارعه، أي: قلَّ وندر، أو من (عزَّ يَعَزُّ) بفتحها، أي: قوي، واشتد؛ وسمي بذلك إما لقلة وجوده، وندرته، وإما لقوته بمجيئه من طريق أخرى.

**قوله**: (**لا يرويه أقل من اثنين، عن اثنين**).

معناه: ألا يقل في أي طبقة من طبقات السند أقل من اثنين، أما إن وُجِدَ في بعض طبقات السند ثلاثة فأكثر، فلا يضر؛ بشرط أن تبقى ولو طبقة واحدة من طبقات السند فيها اثنان؛ إذ الأقل في هذا العلم يقضي على الأكثر.

**مثاله**: ما رواه الشيخان من حديث أنس رضي الله عنه، والبخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده، وولده، والناس أجمعين**».

✧ هذا الحديث رواه عن أنس: قتادة، وعبد العزيز بن صهيب.

✧ ورواه عن قتادة: شعبة، وسعيد بن أبي عروبة.

✧ ورواه عن عبد العزيز: إسماعيل بن علية، وعبد الوارث بن سعيد، ثم رواه عن كل واحد من هؤلاء جماعة.

حكمه:

وليس للحديث العزيز حكم يخصه من حيث الصحة والضعف، وإنما ذلك بحسب أسانيده، فقد يكون صحيحًا، أو حسنًا، وقد يكون ضعيفًا.[1]

---

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٨١٢) مع "التقييد"، "فتح الباري" (٨/ ٨٢٦)، "النزهة" (ص٦٤)، "اليواقيت والدرر" (١/ ٢٩٠).

## النوع الثالث عشر

❑ **المشهور، وهو: ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة ما لم يبلغ حد التواتر.**

الشرح

هذا هو تعريف المشهور؛ سُمِّي بذلك لوضوحه، وهذا ما يسمى بالمشهور الاصطلاحي.

**مثاله**: ما رواه الشيخان من حديث عمر بن الخطاب، وأبي سعيد الخدري، وعبدالله بن عمر ﷺ مرفوعا في غسل يوم الجمعة.

✧ أما حديث عمر فرواه سالم بن عبدالله بن عمر، عن أبيه، عن جده عمر.

✧ وأما حديث أبي سعيد فرواه عنه عطاء بن يسار.

✧ وأما حديث عبدالله بن عمر فرواه عنه نافع.

**قال** ابن حجر ﷺ: ورواية نافع، عن ابن عمر لهذا الحديث مشهورةٌ جدًّا، فقد اعتنى بتخريج طرقه أبو عوانة في "صحيحه"، فساقه من طريق سبعين نفسًا، رووه عن نافع، وقد تتبعت ما فاته وجمعت ما وقع لي من طرقه

في جزء مفرد لغرض اقتضى ذلك، فبلغت أسماء من رووه عن نافع: مائة وعشرين نفسًا.

**وأما المشهور غير الاصطلاحي**: وهو ما تداولته ألسنة الناس، فيشمل ما له إسناد واحد فصاعدًا، وإن لم يكن صحيحًا، بل ما لا يوجد له إسناد أصلًا، وهذا ينقسم إلى أقسام بحسب الوسط الذي انتشر فيه، منها ما يلي:

(١) مشهور بين أهل الحديث خاصة.

(٢) مشهور عند أهل الحديث، والعلماء، والعوام.

(٣) مشهور عند الفقهاء.

(٤) مشهور عند الأصوليين.

(٥) مشهور عند النحاة.

(٦) مشهور بين العامة.

**حكمه:**

حكم المشهور بقسميه الاصطلاحي وغير الاصطلاحي: ليس له حكم يخصه، إنما بحسب أسانيده صحةً، وحسنًا، وضعفًا.

**مظان هذا النوع:**

ومن مظان الأحاديث المشهورة على الألسنة:

(١) "كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الحديث على ألسنة

الناس" للعجلوني.

(٢) "المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة" للسخاوي.[١]

(١) انظر "المقدمة" مع "التقييد" (١/ ٧٦٥)، "النزهة" (ص٦٢)، "فتح الباري" (٢/ ٤٥٥)، "تدريب الراوي" (ص/ ١٠٢)، "تيسير المصطلح" (ص٢٤).

## النوع الرابع عشر

❑ **المعنعن، وهو: الذي يقول فيه راوٍ واحدٌ من رواته أو أكثر: عن فلان، عن فلان...**

الشرح

هذا هو تعريف المعنعن: أن يقول أحد رواته: عن فلان، عن فلان. من غير بيان للتحديث والإخبار والسماع.

**حكمه:**

اختلف العلماء في قبول الحديث المعنعن وردِّه، **والصحيح هو:** قول الجماهير من أئمة الحديث وغيرهم أنه متصل بشرطين:

(١) أن يكون الذين أُضيفت العنعنة إليهم قد ثبت ملاقاة بعضهم بعضًا.

(٢) براءتهم من وصمة التدليس.

ويلتحق بهذا القسم: المؤنَّن، وهو قول الراوي: أنَّ فلانًا قال كذا.

**وقد اختلف أهل العلم فيه على قولين:**

(١) أنه منقطع حتى يتبين اتصاله.

(٢) أن المؤنن كالمعنعن، محمول على الاتصال بالشرطين المتقدم ذكرهما في المعنعن، وهو قول الجمهور.[١]

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٤١٦) مع "التقييد"، "فتح المغيث" (٣/ ٣)، "تدريب الراوي" (١/ ١٣)، "توضيح الأفكار" (١/ ٣٣٤).

## النوع الخامس عشر

❐ **المبهم، وهو: من لم يُصَرّح باسمه، كأن يقول الراوي: حدثنا رجلٌ، أو امرأةٌ، ونحو ذلك.**

الشرح

هذا هو تعريف المبهم: من لم يصرح باسمه، كقول الراوي: حدثنا فلان. أو: امرأة. ونحو ذلك، وهذا هو مبهم السند.

وهناك مبهم آخر، وهو مبهم المتن، ومثاله: حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلًا قال: يا رسول الله، الحج كل عام... .

**حكمه:**

لا يقبل حديث مبهم السند ما لم يسمَّ.

**قال** الحافظ رحمه الله: ولا يقبل حديث المبهم ما لم يسمَّ؛ لأن شرط قبول الخبر عدالة راويه، ومن أُبْهِمَ اسمه لا تعرف عينه، فكيف تعرف عدالته.

**قلت:** ولو أُبهِمَ بلفظ التعديل لا يقبل حديثه كذلك، فإذا قال: (حدثني الثقة)، أو نحو ذلك، مقتصرًا عليه، لم يكتفَ به فيما ذكره الخطيب الحافظ،

والصيرفي الفقيه، وغيرهما، خلافًا لمن اكتفى بذلك؛ وذلك لأنه قد يكون ثقةً عنده وغيره قد اطلع على جرحه بما هو جارح.

ويستدل على معرفة اسم المبهم بوروده من طريق أخرى مسمى فيها، وهذا أوضح الطرق لمعرفة مبهم الإسناد، أو بتنصيص إمام من أئمة هذا الشأن.[1]

---

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٣٨٥) مع "التقييد"، "فتح المغيث" (٤/ ٣٠٢)، "شرح التبصرة والتذكرة" (٣/ ٢٣٠)، "النزهة" (ص١٣٥).

## النوع السادس عشر

❑ **مجهول العين، وهو: من لم يرو عنه سوى واحد، ولم يوثقه معتبر.**

الشرح

اعلم -علمني الله وإياك- أنه إن سُمِّي الراوي، وانفرد راوٍ واحد بالرواية عنه، ولم يوثقه معتبر، كأحمد، وابن أبي حاتم، وابن معين، وغيرهم، وإنما وثقه متساهل، كابن حبان، والعجلي، وأمثالهما؛ فهو مجهول العين، فلا يقبل حديثه إلا أن يوثقه غير من ينفرد عنه على الأصح، وكذا من ينفرد عنه إذا كان متأهلًا لذلك.[1]

**حكم روايته:**

وفي رواية مجهول العين خمسة أقوال:

(١) أصحها -وعليه الأكثر- أنه لا يقبل.

(٢) يقبل مطلقًا، وهو قول من لم يشترط في الراوي سوى الإسلام.

(٣) إن كان المنفرد بالرواية عنه لا يروي إلا عن عدل، كابن مهدي،

---

(١) ومن هذا القبيل محمد بن إسماعيل الطبراني، روى عنه النسائي، ووثقه، واعتمد الحافظ هذا التوثيق في "التقريب".

ويحيى بن سعيد، ومن ذكر معهما قُبل، وإلا فلا.

﴿٤﴾ إن كان مشهورًا في غير العلم بالزهد، أو النجدة، قُبل، وإلا فلا.

﴿٥﴾ إن زكاة أحدٌ من أئمة الجرح والتعديل مع راويه، وأخذ عنه قُبل، وإلا فلا.[1]

(١) انظر "الشذا الفياح" (١/ ٢٤٨)، "النزهة" (ص١٣٥).

## النوع السابع عشر

❑ **مجهول الحال، وهو: من روى عنه اثنان فأكثر، ولم يوثقه معتبر.**

الشرح

هذا هو تعريف مجهول الحال: من روى عنه اثنان فأكثرن ولم يوثقه معتبر، وقد عرفت معنى قوله: (ولم يوثقه معتبر) في شرح النوع السادس عشر.

**حكم روايته:**

قال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ: إن روى عنه اثنان فصاعدًا، ولم يوثق؛ فهو مجهول الحال، وهو المستور، وقد قبل روايته جماعة بغير قيد، وردها الجمهور.

**والتحقيق:** أن رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردها ولا بقبولها، بل هي موقوفة إلى استبانة حاله، كما جزم بذلك إمام الحرمين.[1]

(١) هو عبد الملك بن عبد الله الجويني المتوفَى (٤٧٨هـ)، وقوله هذا في "البرهان في أصول الفقه" (١/ ٦١٤)، قال: الذي صار إليه المعتبرون من الأصوليين أنه لا تقبل روايته، وهو المقطوع به عندنا. وانظر "الشذا الفياح" (١/ ٢٤٧)، "النزهة" (ص١٣٥).

## النوع الثامن عشر

❐ **الإسناد العالي، وهو: الذي قلَّ عدد رجال إسناده بالنسبة لإسناد آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أكثر.**

الشرح

**العالي لغة**: اسم فاعل من: (علا)، ومضارعه: (يعلو)، والعلو ضد النزول.

**واصطلاحًا**: هو الذي قلَّ عدد رجال إسناده بالنسبة لإسناد آخر يرد به ذلك الحديث، وهو قسمان:

✧ **الأول: العلو المطلق.**

وهو القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح نظيف، وهو أجلُّ أقسام العلو.

✧ **الثاني: العلو النسبي.**

وهو القرب من إمام من أئمة الحديث وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله ﷺ، وهو أقسام:

(١) الموافقة.

﴿٢﴾ البدل.

﴿٣﴾ المساواة.

﴿٤﴾ المصافحة.

**قال** ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: أما الموافقة فهي أن يقع لك الحديث عن شيخ مسلم فيه مثلًا، عاليًا بعدد أقل من العدد الذي يقع لك به ذلك الحديث عن ذلك الشيخ إذا رويته عن مسلم عنه.

**وأما البدل**: فمثل أن يقع لك هذا العلو عن شيخ غير شيخ مسلم، هو مثل شيخ مسلم في ذلك الحديث.

**وأما المساواة فهي**: أن يقلَّ العدد في إسنادك لا إلى شيخ مسلم، وأمثاله، ولا إلى شيخ شيخه، بل إلى من هو أبعد من ذلك كالصحابي، أو من قاربه، وربما كان إلى رسول الله ﷺ، بحيث يقع بينك وبين الصحابي مثلًا من العدد مثلما وقع من العدد بين مسلم وبين ذلك الصحابي؛ فتكون بذلك مساويًا لمسلم مثلًا في قرب الإسناد وعدد رجاله.

وأما المصافحة فهي: أن تقع هذه المساواة التي وصفناها لشيخك لا لك، فيقع ذلك لك مصافحة؛ إذ تكون كأنك لقيت مسلمًا في ذلك الحديث، وصافحته به؛ لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم؛ فإن كانت المساواة لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك.

قال النووي رحمه الله: الإسناد خصيصة لهذه الأمة، وسنة بالغة مؤكدة، وطلب العلوِّ فيه سنة.

قال الحافظ رحمه الله: وإنما كان العلوُّ مرغوبًا فيه؛ لكونه أقرب إلى الصحة، وقلَّة الخطإ؛ لأنه ما من راوٍ من رجال الإسناد إلا والخطأ جائزٌ عليه، فكلما كثُرَت الوسائط وطال السند كثرت مظان التجويز، وكلما قلَّت قلَّت.[1]

---

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٧٥٤-٧٥٥) مع "التقييد"، "تدريب الراوي" (٢/ ٩٤)، "النزهة" (ص١٥٦-١٥٩)، "تيسير مصطلح الحديث" (ص١٨١).

## النوع التاسع عشر

❑ **الإسناد النازل، وهو: الذي كثير عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أقل.**

الشرح

هذا هو تعريف الإسناد النازل، وهو عكس الإسناد العالي المتقدم ذكره، وما من قسم من أقسام العلو إلا وضده قسم من أقسام النزول.

قال الحافظ رحمه الله: ويقابل العلو بأقسامه المذكورة: النزول، فيكون كل قسم من أقسام العلو يقابله قسم من أقسام النزول، خلافًا لمن زعم أن العلو قد يقع غير تابع للنزول.

**مسألة: هل يقدم النزول على العلو؟**

قال الحافظ رحمه الله: فإن كان في النزول مزية ليست في العلوِّ، كأن يكون رجاله أوثق منه، أو أحفظ، أو أفقه، أو الاتصال فيه أظهر، فلا تردُّد في أن النزول حينئذٍ أولى، وأما من رجح النزول مطلقًا، واحتج بأن كثرة البحث تقتضي المشقة؛ فيعظم الأجر، فذلك ترجيح بأمر خارجي أجنبي عما يتعلق بالتصحيح والتضعيف.[1]

---

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٧٥٤) مع "التقييد"، "تدريب الراوي" (٢/ ٩٤)، "النزهة" (ص١٥٦-١٥٩).

# النوع العشرون

❑ **المرسل، وهو: ما أضافه التابعي إلى النبي ﷺ مما سمعه من غيره.**

## الشرح

هذا هو تعريف المرسل: (**ما أضافه التابعي**)، سواء كان كبيرًا، أو صغيرًا، (**إلى النبي ﷺ مما سمعه من غيره**) قيد يخرج به ما سمعه بعض الناس في حال كفره من النبي ﷺ، ثم أسلم بعده وحدث عنه بما سمعه منه؛ فإن هذا -والحالة هذه- تابعي قطعًا، وسماعه منه صحيح متصل.

**مثاله**: ما رواه مسلم (١٥٣٩) قال: حدثني محمد بن رافع، قال: حدثنا حُجين بن المثنى، قال: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن سعيد ابن المسيِّب: أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع المزابنة، والمحاقلة. والمزابنة: أن يباع ثمر النخل بالتمر. والمحاقلة: أن يباع الزرع بالقمح، واستكراء الأرض بالقمح.

فهذا الحديث مرسل؛ لأن سعيد بن المسيب تابعي.

حكمه:

حكم الحديث المرسل: أنه ضعيف؛ للجهل بحال المحذوف.

قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ: المرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة.

قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم اعلم أن حكم المرسل حكم الحديث الضعيف، إلا أن يصح مخرجه بمجيئه من وجه آخر.[1]

---

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٣٨٥) مع "التقييد"، "مقدمة صحيح مسلم" (ص٢٠)، "غرر الفوائد" (ص٧٣١-٧٣٣)، "النكت" (٢/ ٣٣)، "تدريب الراوي" (١/ ١١١).

# النوع الحادي والعشرون

❑ **الغريب، وهو: الذي انفرد بروايته شخص واحد في أي موضع من السند وقع التفرد.**

الشرح

**الغريب لغة**: صفة مشبهة بمعنى: المنفرد، أو البعيد عن أقاربه.

**واصطلاحًا**: الذي ينفرد بروايته شخص واحد في أي موضع من السند وقع التفرد.

ولا يلزم أن يقع التفرد في جميع طبقات السند، بل لو وقع ذلك في طبقة من طبقاته لكفى، ولا تضر الزيادة على واحد في باقي طبقاته؛ إذ الأقل في هذا العلم يقضي على الأكثر، كما تقدم.[١]

**والغريب قسمان:**

✧ **الأول: الغريب المطلق، وهو**: ما كانت الغرابة في أصل السنة، أي: الموضع الذي يدور الإسناد عليه، ويرجع، ولو تعددت الطرق إليه، وهو طرفه الذي فيه الصحابي.

---

(١) في تعريف النوع الثاني عشر.

**مثاله**: حديث «**إنما الأعمال بالنيات**»، تفرد به عمر، عن النبي ﷺ، وهو في "الصحيحين".

✧ **الثاني**: **الغريب النسبي، وهو**: ما كانت الغرابة في أثناء سنده، كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد، ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد.

وسُمي نسبيًّا؛ لكون التفرد فيه حصل بالنسبة إلى شخص معين، وإن كان الحديث في نفسه مشهورًا.

وينقسم الغريب إلى غرابة سند، ومتن، وغرابة سند دون متن.(١)

**حكمه**:

أما بالنسبة للغريب فليس له حكم يخصه، وإنما ذلك بحسب السند، فمنه ما هو صحيح، ومنه ما هو حسن، ومنه ما هو ضعيف، وهذا هو الغالب على الغرائب كما قال ابن الصلاح.

**قال** العراقي رحمه الله: وأما الغريب الذي ليس بصحيح فهو الغالب على الغرائب وقد روينا عن أحمد بن حنبل قال: لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب؛ فإنها مناكير، وعامتها عن الضعفاء.(٢)

---

(١) "المقدمة" (ص٣٧١)، "زوال الترح بشرح تعريفات العلامة الحكمي في فن علم المصطلح" (ص٦٤، ٦٥).

(٢) انظر "المقدمة" (١/ ٨١٢) مع "التقييد"، و"النكت" (٢/ ١٨١)، و"النزهة" (٧٠، ٧٨، ٨١، ٨٢)، "اليواقيت والدرر" (١/ ٣٢٦).

**الفرق بين الغريب والفرد:**

قال الحافظ رحمه الله: الغريب والفرد مترادفان لغة[١] واصطلاحًا، إلا أن أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرةُ الاستعمال، وقلَّتُه، فالفرد أكثر ما يطلقونه على الفرد المطلق، والغريب أكثر ما يطلقونه على الفرد النسبي.

وهذا من حيث إطلاقُ الاسم عليهما، وأما من حيث استعمالُهم الفعل المشتق فلا يفرقون فيقولون في المطلق والنسبي: تفرد به فلان، أو: أغرب به فلان.

**الفرق بين الحديث الغريب وغريب الحديث:**

أما بالنسبة للفرق بينهما: فالحديث الغريب خاصٌّ بتفرد الراوي بالرواية من حيث السند، والمتن، كما تقدم.

وأما غريب الحديث فهو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم؛ لقلَّة استعمالها.

وصُنِّفت فيه مصنفات، ومن أجمعها كتاب "النهاية في غريب الحديث".

قال الحافظ رحمه الله: وكتابه أسهل الكتب تناولًا، مع إعواز قليل.

---

(١) قال ابن أبي شريف: فيما زعمه من كونهما مترادفين لغة نظر؛ لأن الفرد لغة: الوتر، وهو الواحد، والغريب: من بَعُدَ عن وطنه، وأغرب فلان: جاء بشيء غريب، وكلام غريب أي: بعيد عن الفهم، هذا كلام أهل اللغة، فالقول بالترادف لغة قول باطل.

## النوع الثاني والعشرون

❑ **المنقطع هو: ما سقط من رواته راوٍ واحد قبل الصحابي في أي موضع كان، وإن تعددت المواضع بحيث لا يزيد الساقط في كل منها على واحد.**

الشرح

**المنقطع لغة**: ضد المتصل.

**واصطلاحًا**: ما سقط من رواته راوٍ واحد قبل الصحابي في أي موضع كان، وإن تعددت المواضع بحيث لا يزيد الساقط في كل منها على واحد.

فخرج بقولنا (**قبل الصحابي**): المرسل.

وخرج بقولنا (**بحيث لا يزيد الساقط في كل منها على واحد**): المعضل.

**مثاله**: ما رواه النسائي (٦/ ٢٥٥) من طريق شعبة، عن قتادة، قال: سمعت الحسن يحدث عن سعد بن عبادة: أن أُمَّهُ ماتت. فقال: يا رسول الله، إن أمي ماتت أفأتصدق عنها؟ قال: «**نعم**» قال: فأي الصدقة أفضل؟

قال: «**سقي الماء**» فتلك سقاية سعد بالمدينة.

فهذا الإسناد منقطع؛ الحسن لم يدرك سعد بن عبادة، كما في "تهذيب التهذيب".

**حكمه:**

وحكم المنقطع: أنه ضعيف؛ للجهل بحال المحذوف.

**قال** ابن السمعاني رحمه الله: من منع من قبول المرسل فهو أشد منعًا لقبول المنقطعات.[1]

---

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٤٠٨) مع "التقييد"، "النكت" (٢/ ٥٦)، "النزهة" (ص١١٢)، "فتح المغيث" (١/ ٢٨١)، "اليواقيت والدرر" (٢/ ٣)، "أحاديث معلة" لشيخنا الوادعي رحمه الله (ص٨٢).

## النوع الثالث والعشرون

❑ **المعضل، وهو: ما سقط من إسناده راويان فأكثر على التوالي.**

الشرح

هذا هو تعريف المعضل: ما سقط من إسناده راويان فأكثر على التوالي، واشتراط توالي السقط في حدِّه احترازٌ من دخول المنقطع في حالة سقوط أكثر من واحد ليس على التوالي.

**مثاله**: ما رواه مالك في "الموطإ" (٢/ ٩٨٠) قال: بلغني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**للمملوك طعامه وكسوته...**» الحديث.

وقد وُصِل عنه خارج "الموطإ"، فقد رواه الحاكم عن مالك، عن محمد ابن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، فعرفنا بذلك سقوط اثنين بين مالك وأبي هريرة.[١]

**حكمه:**

حكم الحديث المعضل: أنه ضعيف، وهو أسوأ حالًا من المنقطع.

---

(١) وقد روى الحديثَ مسلمٌ في "صحيحه" موصولًا عن أبي هريرة رضي الله عنه، لكنه من غير طريق مالك.

قال الجورقاني[1] رَحِمَهُ اللهُ: **الثالث**: ألا يكون الحديث مرسلًا؛ فإن المرسل عندنا لا يقوم به الحجة. **والرابع**: ألا يكون الحديث منقطعًا؛ فإنَّ المنقطع عندنا أسوأ حالًا من المرسل. والخامس: ألا يكون الحديث معضلًا؛ فإنَّ المعضل أسوأ حالًا من المنقطع.

قال الحافظ رَحِمَهُ اللهُ: وإنما يكون المعضل أسوأ حالًا من المنقطع إذا كان الانقطاع في موضع واحد من الإسناد، وأما إذا كان في موضعين أو أكثر فإنه يساوي المعضل في سوء الحال، والله أعلم.

فائدة: الفرق بين المعلق والمعضل.

قال الحافظ رَحِمَهُ اللهُ: وبينه وبين المعضل عموم وخصوص من وجه: فمن حيث تعريف المعضل بأنه سقط منه اثنان فصاعدًا يجتمع مع بعض صور المعلق.

ومن حيث تقييد المعلق بأنه من تصرف مصنف من مبادئ السند يفترق منه؛ إذ هو أعم من ذلك.[2]

---

(١) للفائدة انظر المبحث الثاني من مقدمة محقق كتاب "الأباطيل"، عبد الرحمن الفريوائي (ص٧٦).

(٢) انظر "المقدمة" (١/ ٤١٠) مع "التقييد"، "النكت" (٢/ ٦٥، ٥٩)، "النزهة" (ص١٠٨، و١١٠، ١١٢)، "الأباطيل والمناكير" للجورقاني (١/ ١٣٥).

## النوع الرابع والعشرون

❑ **المدلس، والتدليس هو: أن يروي الراوي عمن قد سمع ما لم يسمعه منه من غير أن يذكر أنه سمعه بصيغةٍ تقتضي اتصالا، ك: عن فلان. أو: قال فلان. و: أن فلانًا قال كذا.**

**ومنه: إسقاط راوٍ ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما من الآخر.**

**ومنه: ما رواه الراوي عن شيخين من شيوخه ما سمعاه من شيخ اشتركا فيه، ويكون قد سمع ذلك من أحدهما دون الآخر فيصرح عن الأول بالسماع، ويعطف الثاني عليه؛ فيوهم أنه حدث عنه بالسماع.**

**ومنه: ما يروي الراوي عن شيخ حديثًا سمعه منه، فيسميه، أو يكنيه، أو يصفه بما لا يعرف به؛ كي لا يعرف؛ تعميةً لأمره، وتوعيرًا للوقوف على حاله.**

الشرح

**التدليس لغة:** مشتق من الدَّلَس، وهو اختلاط الظلام بالنور؛ سُمِّي بذلك لاشتراكهما في الخفاء.

**قال** ابن السيد: وكأنه أظلم أمره على الناظر؛ لتغطية وجه الصواب فيه.

**والتدليس أقسام:**

**فقولنا:** التدليس هو أن يروي الراوي عمن قد سمع ما لم يسمع منه من غير أن يذكر أنه سمعه بصيغة تقتضي اتصالًا، كـ: عن فلان، أو: قال فلان، و: أن فلانًا قال كذا.

هذا القسم هو ما يسمى بتدليس الإسناد، ومعنى هذا التعريف: أن يروي الراوي حديثًا عن شيخ قد سمع منه بعض الأحاديث إلا أنه لم يسمع منه هذا الحديث الذي دلسه، وإنما سمعه من شيخ آخر، فيسقط ذلك الشيخ ويرويه عنه بلفظ محتمل للسماع وغيره، كـ (قال)، أو: (عن)؛ ليوهم غيره أنه سمعه منه، لكن لا يصرِّح بأنه سمع منه هذا الحديث، فلا يقول: سمعت. أو: حدثني. حتى لا يصير كذابًا بذلك.

**وقولنا: (ومنه)**، أي: من التدليس **(إسقاط راوٍ ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر)** وهذا أيضًا من تدليس الإسناد، إلا أنه يسمى بتدليس التسوية، ومعنى هذا التعريف: أن يروي الراوي المدلِّس حديثًا عن راوٍ ضعيف بين ثقتين، فيسقط الضعيف، ويجعل بين الثقتين عبارةً موهمةً، فيستوي الإسناد ثقات بحسب الظاهر لمن لم يخبر هذا الشأن.

والقدماء يسمونه تجويدًا، فيقولون: جوَّدَه فلان، أي: ذكر من فيه من الأجواد، وحذف غيرهم.

**وممن اشتهر بذلك**: بقية بن الوليد، والوليد بن مسلم.

**وقولنا**: (ومنه)، -أي: من التدليس- (ما رواه الراوي عن شيخين من شيوخه ما سمعاه من شيخ اشتركا فيه، ويكون قد سمع ذلك من أحدهما دون الآخر، فيصرح عن الأول بالسماع، ويعطف الثاني عليه، فيوهم أنه حدث عنه بالسماع)، وهذا أيضًا من تدليس الإسناد، ويسمى بتدليس العطف.

**مثاله**: ما ذكره الحاكم في "معرفة علوم الحديث"، قال: وفيما حدثونا أن جماعة من أصحاب هشيم اجتمعوا يومًا على ألَّا يأخذوا منه التدليس، ففطن لذلك، فكان يقول في كل حديث يذكره: (حدثنا حصين ومغيرة، عن إبراهيم)، فلما فرغ قال لهم: هل دلست لكم اليوم؟ قالوا: لا. فقال: لم اسمع من مغيرة حرفًا مما ذكرته، إنما قلت: حدثني حصين، ومغيرة غير مسموع لي.

**وقولنا**: (ومنه) أي: من التدليس كذلك- (ما يروي الراوي عن شيخ حديثًا سمعه منه، فيسميه، أو يكنيه، أو يصفه بما لا يعرف به؛ كي لا يعرف؛ تعميةً لأمره، وتوعيرًا للوقوف على حاله) وهذا القسم يسمى بتدليس الشيوخ.

**مثاله**: ما روى أبو بكر بن مجاهد المقرئ، عن أبي بكر بن أبي داود،

فقال: حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله.[1]

وروى عن أبي بكر محمد بن حسن النقاش، فقال: حدثنا محمد بن سند، نَسَبَهُ إلى جد له.

**ومما تقدم يتلخص لنا أن التدليس قسمان:**

✧ **الأول**: تدليس الإسناد، ومنه تدليس التسوية والعطف.

✧ **الثاني**: تدليس الشيوخ.

**حكمه:**

وبما أن التدليس قسمان، فلكلٍّ عند أهل العلم حكمه:

(١) تدليس الإسناد مكروه جدًّا، ذمه أكثر العلماء.

(٢) تدليس الشيوخ، وأمره أخف من الذي قبله.

**حكم رواية المدلس:**

أما رواية المدلس فقد اختلف فيها العلماء، فجعله فريق من أهل الحديث والفقهاء مجروحًا بذلك، وقالوا: لا تقبل روايته بحالٍ، بيَّن السماع أو لم يُبيِّن.

**والصحيح:** التفصيل، وأن ما رواه المدلس بلفظ محتمل ولم يبيِّن فيه

---

(١) هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، والده أبو داود صاحب "السنن"، قيل: إن والده كذبه. وينظر "الكامل" (٥/ ٤٣٥) لابن عدي، و"السير" (١٣/ ١٢٣١)، و"تذكرة الحفاظ" (٢/ ٧٧٢)، و"التنكيل" (١/ ٢٩٣-٣٠٥) للمعلمي.

السماع والاتصال فحكمه حكم المرسل وأنواعه، وما رواه بلفظ مبين للاتصال نحو: سمعت، وحدثنا، وأخبرنا، وأشباهها؛ فهو مقبول محتج به.

**الفرق بين التدليس والمرسل الخفي:**

قال الخطيب رحمه الله: إلا أن التدليس الذي ذكرناه متضمن الإرسال لا محالة، من حيث كان المدلس ممسكًا عن ذكر من بينه وبين من دلس عنه، وإنما يفارق حاله حال المرسل بإيهامه السماع ممن لم يسمع منه فقط، وهو الموهن لأمره؛ فوجب كون هذا التدليس متضمنًا للإرسال، والإرسال لا يتضمن التدليس؛ لأنه لا يقتضي إيهام السماع ممن لم يسمع منه؛ ولهذا المعنى لم يذم العلماء من أرسل الحديث، وذموا من دلسه.

قال ابن القطان رحمه الله: والفرق بينه وبين الإرسال: روايته عمن لم يسمع منه، ولما كان في هذا قد سمع منه، جاءت روايته عنه بما لم يسمعه منه كأنها إيهامُ سماعه ذلك الشيء؛ فلذلك سُمِّي تدليسًا.

قال الحافظ رحمه الله: وممن قال باشتراط اللقاء في التدليس: الإمام الشافعي، وأبو بكر البزار، وكلام الخطيب في "الكفاية" يقتضيه، وهو المعتمد.[١]

---

(١) "الكفاية" (٢/ ٣٧٢)، "بيان الوهم والإيهام" (٢/ ٢٩)، "المقدمة" (١/ ٤٤٦) مع "التقييد"، "النكت" (٢/ ٩٥)، "النزهة" (ص١١٣-١١٤)، "طبقات المدلسين" (ص٢٦)، "جامع التحصيل" (ص١٠٤)، "تدريب الراوي" (١/ ١٩١)، "فتح المغيث" (١/ ١٧٠).

## النوع الخامس والعشرون

❑ **الشاذ، وهو: ما رواه المقبول مخالفًا لمن هو أولى منه.**

الشرح

**الشاذ لغة:** هو المنفرد عن الجماعة، يقال: شذَّ يَشُذُّ ويَشِذُّ -بضم الشين المعجمة وكسرها- شذُوذًا إذا انفرد.

**واصطلاحًا:** ما رواه المقبول مخالفًا لمن هو أولى منه.

والمقبول هو: العدل الذي تم ضبطه، أو العدل الذي خف ضبطه، فإذا روى الراوي المقبول حديثًا خالف فيه رواية من هو أولى منه لمزيد ضبط، أو كثرة عدد؛ فهذا هو الشاذ.

**وهو قسمان:**

✧ **الأول:** شذوذ في السند.

**مثاله:** ما رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عوسجة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلًا توفي على عهد رسول الله ﷺ، ولم يدع وارثًا إلا مولى هو أعتقه... . الحديث.

فإنَّ حماد بن زيد رواه عن عمرو مرسلًا دون ذكر ابن عباس، لكن تابع

ابن عيينة على وصله ابنُ جريج وغيره.

ولهذا قال ابن أبي حاتم، عن أبيه: المحفوظ حديث ابن عيينة.

هذا مع كون حماد من أهل العدالة والضبط، ولكنه رجح رواية من هم أكثر عددًا.

✧ **الثاني**: شذوذ في المتن.

**ومثاله**: ما رواه أبو داود، والترمذي، من حديث عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﵁ مرفوعًا: «**إذا صلى أحدكم الفجر فليضطجع عن يمينه**».

قال البيهقي ﵀: خالف عبدُ الواحد العددَ الكثير في هذا؛ فإن الناس إنما رووه من فعل النبي ﷺ لا من قوله، وانفرد عبد الواحد بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ.

حكمه:

حكم الحديث الشاذ: أنه مردود، لا يصلح أن يكون شاهدًا، ولا مشهودًا له؛ ولذلك قال ابن الصلاح -في معرض كلامه على الحديث الضعيف الذي لا يزول ضعفه-: ومن ذلك ضعف لا يزول بنحو ذلك؛ لقوة الضعف، وتقاعد هذا الجابر عن جبره، ومقاومته، وذلك كالضعف الذي ينشأ من كون الراوي متهمًا بالكذب، أو كون الحديث شاذًّا.[(١)]

---

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٣٠٨) مع "التقييد"، "النزهة" (٩٧-٩٨)، "النكت" (١/ ١٣)، "العلل" لابن أبي حاتم (٢/ ٥٢)، "النكت" للزركشي (٢/ ١٦٦)، "تدريب الراوي" (١/ ٣٧٢).

## النوع السادس والعشرون

❑ **المقلوب، وهو: الحديث الذي أُبْدِلَ في سنده، أو في متنه لفظ بآخر، بتقديمٍ أو تأخير، ونحوه، سهوًا كان أو عمدًا.**

الشرح

**المقلوب لغة**: اسم مفعول، فعله: قلب يقلبُ قلبًا، وتقول: قلب فلانٌ الشيءَ، إذا صرفه عن وجهه، فالمقلوب هو المصروف عن وجهه.

**واصطلاحًا**: الحديث الذي أُبدل في سنده، كإبدال راوٍ بآخر، أو في متنه لفظ بآخر بتقديم أو تأخير ونحوه، سهوًا كان أو عمدًا.

**والقلب في الحديث قسمان:**

✧ **الأول**: قلب في الإسناد، وله صورتان:

**الأولى**: أن يقدم الراوي ويؤخر في أسماء الرجال، كـ(مرة بن كعب) و(كعب بن مرة)؛ لأن اسم أحدهما اسم أبي الآخر.

**مثاله**: ما رواه أبو داود عن شرحبيل بن السَّمِط أنه قال لكعب بن مرة، أو مرة بن كعب: حدثنا حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ... .

**الثانية**: أن يكون الحديث معروفًا برواية رجل معيَّن، فيُروى عن غيره.

**مثاله**: ما رواه عمرو بن خالد الحراني، عن حماد النصيبي، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «**إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام...**» الحديث.

فهذا حديث مقلوب، قلبه حماد فجعله عن الأعمش، وإنما هو معروف بسهيل بن أبي صالح، عن أبيه، هكذا أخرجه مسلم من رواية شعبة والثوري، وجرير بن عبد الحميد وعبد العزيز الدراوردي، كلهم عن سهيل.

**قال** أبو جعفر العقيلي رحمه الله: لا يُحفظ هذا من حديث الأعمش، إنما هو من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه؛ ولهذا كره أهل الحديث تتبع الغرائب؛ فإنه قلما يصلح منها.

✧ **الثاني**: قلب في المتن.

**مثاله**: حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم (١٠٣١) في السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه، ففيه: «**ورجل تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله**».

فهذا مما انقلب على أحد الرواة، وإنما هو: «**حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**» كما في "صحيح البخاري".

**وقد يجتمع الأمران:**

**مثال ذلك**: ما وقع للإمام البخاري عندما قدم بغداد، وسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث، فقلبوا متونها، وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوه إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة، وأمروهم إذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري، فألقوه عليه، فرد كل متن إلى إسناده، وكل إسناد إلى متنه، فأقر له الناس بالحفظ، وأذعنوا له بالعلم.

**حكم القلب:**

القلب إما إن يكون لمن يُراد اختبار حفظه، فهذا جائزٌ، بشرط ألا يستمر عليه، بل ينتهي بانتهاء الحاجة.

وإما أن يكون للإغراب مثلًا؛ فهو من أقسام الموضوع.

وإما أن يقع غلطًا؛ فيكون فاعله معذورًا، ولكن إذا كثر ذلك منه؛ فإنه يخل بضبطه فيجعله ضعيفًا.[1]

---

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٥٤٨) مع "التقييد"، "شرح ألفية العراقي" (ص٢٨٢)، "النكت" (٢/ ٣٢٢)، "النزهة" (ص١٢٧)، "المصباح المنير" مادة: قلب.

## النوع السابع والعشرون

❏ **الفرد، وهو: ما تفرد به راويه بأي وجه من وجوه التفرد.**

الشرح

**الفرد لغة**: الوتر.

**واصطلاحًا**: ما تفرد به راويه بأي وجه من وجوه التفرد.

**واعلم -علمني الله وإياك- أن الفرد قسمان:**

✧ **الأول**: **الفرد المطلق**، وهو: ما ينفرد به واحد عن كل أحد.

✧ **الثاني**: **الفرد النسبي**، وهو: مثل ما يقال: هذا حديث تفرد به أهل مكة، أو تفرد به أهل الشام، أو أهل الكوفة، أو أهل خراسان عن غيرهم، أو لم يروه عن فلان غير فلان، وإن كان مرويًّا من وجوه عن غير فلان، أو تفرد به البصريون عن المدنيين، والخراسانيون عن المكيين، وما أشبه ذلك.

قال الحافظ رحمه الله: وغاية ما في الباب أن المطلق ينقسم إلى نوعين:

✧ **أحدهما**: تفرد شخص من الرواة بالحديث.

✧ **والثاني**: تفرد أهل بلد بالحديث دون غيرهم.

والأول ينقسم إلى نوعين:

✧ **أحدهما**: يفيد كون المتفرد ثقة.[١]

✧ **والثاني**: لا يفيد.[٢]

وأما أمثلة الأول فكثيرة، وقد ذكر شيخنا[٣] في منظومة له حديث ضمرة ابن سعيد، عن عبيد الله بن أبي واقد في القراءة في الأضحى، قال شيخنا: لم يروه أحد من الثقات[٤] إلا ضمرة بن سعيد، وله طريق أخرى من حديث عائشة رضي الله عنها سنده ضعيف.

وأما أمثلة الثاني فكثيرة جدًّا، ومنها: في "الصحيحين" حديث ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي العباس، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، في حصار الطائف، تفرد به ابن عيينة، عن عمرو، وعمرو عن أبي العباس، وأبو العباس عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كذلك.

**ومثال النوع الثاني**: حديث عائشة رضي الله عنها في صلاة النبي ﷺ على سهيل

---

(١) ولو روي عن غيره من الضعفاء.

(٢) أي: لا يفيد أن يكون شاركه أحد.

(٣) يريد العراقي رحمه الله.

(٤) قال: إنما قيدت هذا الحديث بقولي: (أحد من الثقات)؛ لأن الدارقطني رواه من رواية ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ، وابن لهيعة ضعفه الجمهور.

ابن بيضاء ﵁ له طريقان عنها، رواتهما كلهم مدنيون.

قال الحاكم ﵀: تفرد أهل المدينة بهذه السُّنَّة.

حكمه:

**أما الفرد المطلق فحكمه**: أن ينظر في هذا الراوي المتفرد به؛ فإن كان قد بلغ حد الضبط والإتقان فحديثه صحيح، يحتج به مع تفرده به، وإن كان لم يبلغ حد الضبط والإتقان، لكنه قريب من هذا الحد؛ فحديثه حسن، وإن كان بعيدًا من حد الضبط والإتقان؛ كان حديثه ضعيفًا.

**وأما الفرد النسبي**: فليس في شيء من هذا ما يقتضي الحكم بضعف الحديث إلا أن يطلق قائل قوله: (تفرد به أهل مكة)، أو: (تفرد به البصريون عن المدنيين)، أو نحو ذلك، على ما لم يروه إلا واحد من أهل مكة، أو واحد من البصريين، ونحوه، ويضيفه إليهم كما يضاف فعل الواحد من القبيلة إليها مجازًا، وقد فعل الحاكم أبو عبد الله هذا فيما نحن فيه، فيكون الحكم فيه على ما سبق في القسم الأول، والله أعلم.

**مظان الأحاديث الأفراد:**

من مظان الأحاديث الأفراد:

(١) "مسند أبي بكر البزار".

(٢) "المعجم الأوسط" للطبراني.

﴿٣﴾ "الأفراد" للدارقطني.

قال الحافظ رحمه الله: وهو -أي: كتاب "الأفراد" للدارقطني- ينبئ على اطلاع بالغ، ويقع عليهم التعقب فيه كثيرًا بحسب اتساع الباع وضيقه، أو الاستحضار وعدمه...، والذي يرد على الطبراني ثم الدارقطني من ذلك أقوى مما يرد على البزار؛ لأن البزار حيث يحكم بالتفرد إنما ينفي علمه، فيقول: لا نعلمه يروى عن فلان إلا من حديث فلان.

وأما غيره فيعبِّر بقوله: لم يروه عن فلان إلا فلان. وهو وإن كان يلحق بعبارة البزار على تأويل، فالظاهر من الإطلاق خلافه، والله أعلم.(١)

---

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٥٠١) مع "التقييد"، "شرح ألفية العراقي" (ص٩٨-٩٩)، "النكت" (٢/ ١٧٩-١٩٤)، "توضيح الأفكار" (٢/ ٧-٨)، "منهج النقد" (ص٣٩٩).

## النوع الثامن والعشرون

❑ **المعلُّ، وهو: الحديث الذي اطُّلع فيه على علة تقدح في صحته مع أن الظاهر السلامة منها.**

الشرح

**المعل لغة**: من عَلَّ يَعُل، واعتل، وأعلَّه الله –بلام واحدة– وهو الأكثر في كلام أهل اللغة، وأهل الحديث يقولون: أعله فلان بكذا.

أما الذي بلامين يستعمله أهل اللغة بمعنى: ألهاه بالشيء، شغله به، من تعليل الصبي بالطعام.

**واصطلاحًا**: (الحديث الذي اطُّلِعَ) –أي: اكتُشف، والمكتشف هم الأئمة– (فيه على علة تقدح) –أي: تؤثر– (في صحته، مع أن الظاهر السلامة منها)، ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر.

**والعلة لغة**: المرض.

**واصطلاحًا**: هي سبب غامض خفي قادح في صحة الحديث.

ومعرفة علل الحديث من أجلِّ علوم الحديث، وأدقها، وأشرفها، وإنما يتمكن من ذلك أهل الحفظ والخبرة، والفهم الثاقب.

قال الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ: هو أغمض أنواع الحديث، وأدقها، ولا يقوم به إلا من رزقه الله فهمًا ثاقبًا، وحفظًا واسعًا، ومعرفة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون؛ ولذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن، كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن شيبة، وأبي حاتم، وأبي زرعة الرازيين، والدارقطني.

**أقسام العلة:**

تنقسم العلة إلى قسمين: علة قادحة، وعلة غير قادحة.

✧ **أما العلة القادحة**: فتكون في الإسناد، والمتن، ووقوعها في الإسناد أكثر.

قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللَّهُ: ثم تقع العلة في إسناد الحديث -وهو الأكثر- وقد تقع في متنه، ثم ما يقع في الإسناد قد يقدح في صحة الإسناد والمتن جميعًا، كما في التعليل بالإرسال والوقف، وقد يقدح في صحة الإسناد خاصة من غير قدح في صحة المتن.

**فمن أمثلة ما وقعت العلة في إسناده من غير قدح في المتن**: ما رواه الثقة يعلى بن عبيد، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن دينار، عن ابن

عمر، عن النبي ﷺ، قال: «**البيعان بالخيار...**» الحديث.

فهذا الإسناد متصل بنقل العدل عن العدل، وهو معلٌّ غير صحيح، والمتن على كل حال صحيح، والعلة فيه عن عمرو بن دينار، إنما هو عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان عنه، فوهم يعلى بن عبيد وعدل عن عبد الله بن دينار إلى عمرو بن دينار، وكلاهما ثقة.[1]

**ومثال العلة في المتن:** ما انفرد مسلم بإخراجه من حديث أنس من اللفظ المصرح بنفي قراءة: «بسم الله الرحمن الرحيم».

فعلَّل قوم رواية اللفظ المذكور لما رأوا الأكثرين إنما قالوا فيه: فكانوا يستفتحون القراءة بـ: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، من غير تعرض لذكر البسملة، وهو الذي اتفق البخاري ومسلم على إخراجه في الصحيح، ورأوا أن من رواه باللفظ المذكور رواه بالمعنى الذي وقع له.

ففهم من قوله: (كانوا يستفتحون بالحمد) أنهم كانوا لا يبسملون، فرواه على ما فهم، وأخطأ؛ لأن معناه أن السورة التي كانوا يفتتحون بها من السور

---

(١) وسبب الاشتباه على يعلى اتفاقهما في اسم الأب وفي غير واحد من الشيوخ وتقاربهما في الوفاة، ولكنْ عمرو أشهرهما مع اشتراكهما في الثقة. "فتح المغيث" (٢/ ٥٥).

**قلت:** وعمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار ليسا أخوين، وقد وهم النووي في ذلك فقال في "الإرشاد" (ص١٠٢): ...، والعلة في قوله: (عمرو بن دينار)، وإنما هو أخوه عبد الله ابن دينار... .

وكذا قال الطيبي في "الخلاصة" (ص٧١)، وهو وهم منهما.

وتنظر ترجمتهما من "تهذيب الكمال" وغيره؛ ليُعرف ذلك.

هي الفاتحة، وليس فيه تعرض لذكر البسملة.(١)

### ✧ العلة غير القادحة:

قال الحافظ رَحِمَهُ اللهُ: فمثال ما وقعت العلة في الإسناد، ولم تقدح مطلقًا ما يوجد مثلًا من حديث مدلِّس بالعنعنة؛ فإن ذلك علة توجب التوقف عن قبوله، فإذا وُجِدَ من طريق أخرى قد صرح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قادحة، وكذا إذا اختلف في الإسناد على بعض رواته؛ فإن ظاهر ذلك يوجب التوقف عنه؛ فإنْ أمكن الجمع بينهما على طريق أهل الحديث بالقرائن التي تحف الإسناد تبين أن تلك العلة غير قادحة.

**معرفة العلة القادحة:**

تُعرَف العلة القادحة بأمور، منها:

(١) جمع طرق الحديث؛ ولذا قال علي بن المديني رَحِمَهُ اللهُ: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه. وقال ابن المبارك رَحِمَهُ اللهُ: إذا أردت أن يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض.

(٢) التدقيق فيها لمعرفة اختلاف الرواة مع الاعتبار بمكانتهم في الحفظ، ومنزلتهم في الإتقان والضبط.

---

(١) قال شيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللهُ: يمكن الجمع بين هذه الروايات وبين رواية: كانوا يستفتحون بالحمد. بما ورد به مصرحًا في بعض طرق الحديث أنهم كانوا لا يجهرون، فمن نفى فالمراد بنفيه الجهر. ذكر هذا المعنى الحافظ ابن عبد البر.

(٣) الاستعانة على ذلك بإعمال القرائن.

قال الخطيب رحمه الله: والسبيل إلى معرفة علة الحديث أن يُجمع بين طرقه، ويُنظر في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانتهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان، والضبط.

قال ابن الصلاح رحمه الله: ويُستعان على إدراكها بتفرد الراوي، وبمخالفة غيره له مع قرائن تنضم إلى ذلك.(١)

(١) انظر "المقدمة" (ص٣٥٩)، "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (٢/ ٢٦، وص٤٥٢)، "المقدمة" (١/ ٥٠٢)، "النكت" (٢/ ٢٢٠، ٢٤١)، "النزهة" (ص٨٩)، "فتح المغيث" (١/ ٢٣٦)، "القاموس" مادة: علل. "رياض الجنة" لشيخنا الوادعي رحمه الله (ص١١٠).

## النوع التاسع والعشرون

❏ **المضطرب، وهو: الحديث الذي يروى على أوجه مختلفة متساوية في القوة، بحيث لا يستطاع الجمع بينها، ولا الترجيح.**

الشرح

**المضطرب لغة**: اسم فاعل من الاضطراب، وهو اختلال الأمر، وفساد نظامه، يقال: اضطرب الأمر: اختل، واضطرب البرق في السحاب: تحرك، واضطرب الحبل بين القوم إذا اختلفت كلمتهم.

**واصطلاحًا**: هو ما روي على أوجه مختلفة متساوية في القوة، بحيث لا يستطاع الجمع بينها ولا الترجيح.

ويلوح من هذا التعريف أن الحديث لا يسمى مضطربًا إلا بتحقق شرطين:

✧ **الأول**: اختلاف روايات الحديث، بحيث لا يمكن الجمع بينها.

✧ **الثاني**: تساوي الروايات في القوَّة بحيث لا يمكن ترجيح رواية على أخرى.

قال ابن الصلاح ﵀: وإنما نسميه مضطربًا إذا تساوت الروايتان، أما إذا ترجحت إحداهما بحيث لا تقاومها الأخرى بأن يكون راويها أحفظ، أو أكثر صحبةً للمروي عنه، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات المعتمدة، فالحكم للراجحة ولا يطلق عليه حينئذٍ وصف المضطرب، ولا له حكمه.

**أقسام الاضطراب:**

قال أبو عمرو بن الصلاح ﵀: ثم قد يقع الاضطراب في متن الحديث، وقد يقع في الإسناد.

قال الحافظ ﵀: وهو يقع في الإسناد غالبًا، وقد يقع في المتن دون الإسناد، لكن قلَّ أن يحكم المحدث على الحديث بالاضطراب بالنسبة إلى الاختلاف في المتن دون الإسناد.

❑ **مثال الاضطراب في السند:**

حديث أبي بكر ﵁ أنه قال: يا رسول الله، أراك شبت؟! قال: «**شيبتني هودٌ وأخواتها**».[1]

قال الدارقطني ﵀: هذا مضطرب؛ فإنه لم يُرْوَ إلا من طريق أبي إسحاق، وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه، فمنهم من رواه مرسلًا، ومنهم من رواه موصولًا، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة، وغير ذلك، ورواته

(١) رواه الترمذي (٣٢٩٣).

ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض، والجمع متعذر.

❑ **مثال الاضطراب في المتن:**

ما رواه الترمذي عن شريك، عن أبي حمزة، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها، قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الزكاة؟ فقال: «**إن في المال لحقًّا سوى الزكاة**».

ورواه ابن ماجه من هذا الوجه بلفظ: «**ليس في المال حق سوى الزكاة**».

قال العراقي رحمه الله: فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل.

❑ **ومثال الاضطراب في السند والمتن معًا:**

حديث عبد الله بن عُكيم: أن رسول الله ﷺ كتب إلى جهينة قبل موته بشهر ألَّا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب.[(١)]

قال الترمذي رحمه الله: ترك أحمد بن حنبل هذا الحديث لما اضطربوا في إسناده حيث روى بعضهم فقال: عن عبد الله بن عكيم، عن أشياخ له من جهينة.

وقال الحافظ رحمه الله: الاضطراب في سنده؛ فإنه تارة قال: عن كتاب النبي ﷺ. وتارة: عن مشيخة من جهينة. وتارة: عمَّن قرأ الكتاب.

والاضطراب في المتن فرواه الأكثر من غير تقييد، ومنهم من رواه بقيد

(١) رواه أحمد (٤/ ٣١٠)، وأبو داود (٤١٢٧)، والترمذي (١٧٢٩) وغيرهم.

شهر أو شهرين، أو أربعين يومًا، أو ثلاثة أيام.

**حكمه:**

الاضطراب وحده موجب لضعف الحديث؛ لأنه دليل على عدم ضبط الراوي.[1]

(١) انظر "القاموس" وشرحه، مادة: ضرب. "المقدمة" (١/ ٥٢٤)، "النكت" (٢/ ٢٤٢)، "النزهة" (ص١٢٧)، "هدي الساري" (ص٣٤٨-٣٤٩)، "التلخيص الحبير" (١/ ٤٨)، "المقترب في بيان المضطرب" (ص٥١) لأخينا الشيخ أحمد بازمول وفقه المولى.

## النوع الموفي ثلاثين

❑ **المدرج، وهو: ما غُيِّر سياق إسناده، أو أُدخل في متنه كلام ليس منه.**

الشرح

**المدرج لغة:** اسم مفعول من الإدراج، يقال: أدرجت الشيء في الشيء إذا أدخلته فيه، وضمنته إياه، ويقال: أدرجت الكتاب في الكتاب إذا جعلته في درجه، أي: طيه.

**واصطلاحًا:** ما غُيِّر سياق إسناده، أو أدخل في متنه كلام ليس منه.

**والمدرج قسمان:**

✧ الأول: مدرج الإسناد.

✧ والثاني: مدرج المتن.

**أما مدرج الإسناد فأقسامه أربعة:**

✧ **الأول:** أن يروي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة فيرويه عنهم راوٍ فيجمع الكل على إسناد واحد من تلك الأسانيد، ولا يبين الاختلاف.

**مثاله:** ما روى الترمذي من طريق ابن مهدي، عن الثوري، عن واصل

الأحدب، ومنصور، والأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شُرَحْبيل، عن ابن مسعود ﵁، قال: قلت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟... الحديث.

فإنَّ رواية واصل هذه مدرجة على رواية منصور والأعمش؛ فإن واصلًا يرويه عن أبي وائل، عن ابن مسعود مباشرة، لا يذكر فيه عمرو بن شرحبيل، وهكذا رواه شعبة وغيره عن واصل، وقد رواه يحيى القطان عن الثوري بالإسنادين مفصلًا، وروايته أخرجها البخاري.

✧ **الثاني**: أن يكون المتن عند راوٍ إلا طرفًا منه؛ فإنه عنده بإسناد آخر فيرويه عنه تامًّا بالإسناد الأول، ويحذف الإسناد الثاني.

**مثاله**: ما رواه أبو داود من رواية زائدة بن قدامة، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حُجْر في صفة صلاة رسول الله ﷺ، وفي آخره: أنه جاء في الشتاء، فرآهم يرفعون أيديهم من تحت الثياب.

**والصواب**: رواية من روى عن عاصم بن كليب بهذا الإسناد صفة الصلاة خاصة، وفصل ذكر الأيدي عنه، فرواه عن عاصم، عن عبد الجبار بن وائل، عن بعض أهله عن وائل بن حجر.[(١)]

**قال** الحافظ ﵀: ومنه أن يسمع الحديث من شيخه إلا طرفًا منه

(١) قال موسى بن هارون الحمال ﵀: ذلك عندنا وَهَمٌ، فقوله: ثم جئتهم. ليس هو بهذا الإسناد وإنما أُدرج عليه، وهو من رواية عاصم عن عبد الجبار بن وائل، عن بعض أهله، عن وائل، وهكذا رواه مبينًا زهيرُ بن معاوية، وأبو بدر شجاع بن الوليد، فميزا قصة تحريك الأيدي من تحت الثياب، وفصلاها من الحديث، وذكرا إسنادها.

فيسمعه عن شيخه بواسطة فيرويه راوٍ عنه تامًّا بحذف الواسطة، وهذا مما يشترك فيه الإدراج والتدليس.

✧ **الثالث**: أن يكون عند الراوي متنان مختلفان بإسنادين مختلفين، فيرويهما راوٍ عنه مقتصرًا على أحد الإسنادين، أو يروي أحد الحديثين بإسناده الخاص به، لكن يزيد فيه من المتن الآخر ما ليس في المتن الأول.

**مثاله**: ما روى سعيد بن أبي مريم، عن مالك، عن الزهري، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تنافسوا...**» الحديث.

فقوله: «**ولا تنافسوا**» أدرجه ابن أبي مريم من متن حديث آخر رواه مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة فيه: «**لا تجسسوا، ولا تحسَّسوا، ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا**».

✧ **الرابع**: أن يسوق الراوي الإسناد، فيعرض له عارضٌ فيقول كلامًا من قِبَل نفسه؛ فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد فيرويه عنه كذلك.

**مثاله**: ما وقع لثابت بن موسى الزاهد أنه دخل على شريك القاضي وهو يقول: حدثنا الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ.

فدخل ثابت عليه، فلما نظر إلى ثابت قال: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار. يريد به ثابتًا، فظن ثابتٌ أن ذلك سند الحديث، فكان يحدِّث به بهذا الإسناد.

فهذه أقسام مدرج الإسناد.

**وأما مدرج المتن:**

فهو أن يقع في المتن كلامٌ ليس منه، فتارة يكون في أوله، وتارة في أثنائه، وتارة في آخره، وهو الأكثر، وأمثلة ذلك كما يلي:

✧ **الأول: المدرج في أول المتن، وهو نادر جداً.**

**مثاله**: ما رواه الخطيب من طريق أبي قَطَن وشبابة في روايتهما عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أسبغوا الوضوء؛ ويل للأعقاب من النار**».

فقوله: «**أسبغوا الوضوء**» مدرج من قول أبي هريرة، كما بُيِّن من رواية البخاري في "صحيحه" عن آدم، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أسبغوا الوضوء؛ فإن أبا القاسم ﷺ قال: «**ويل للأعقاب من النار**».

**قال** الخطيب رحمه الله: وَهِمَ أبو قطن عمرو بن الهيثم، وشبابة بن سَوَّار في روايتهما هذا الحديث، عن شعبة على ما سقناه، وذلك أن قوله: «أسبغوا

الوضوء» كلام أبي هريرة، وقوله: «**ويل للأعقاب من النار**» كلام النبي ﷺ.[(١)]

**✧ الثاني: المدرج في أثناء المتن.**

**مثاله**: ما رواه الدارقطني في "سننه" من رواية عبد الحميد بن جعفر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن بُسرة بنت صفوان مرفوعًا: «**مَنْ مَسَّ ذكره، أو أنثييه، أو رفغيه فليتوضأ**».

**قال** الدراقطني رحمه الله: كذا رواه عبد الحميد، عن هشام، ووهم في ذكر الأنثيين والرفغ.[(٢)]

فجعلهما من المرفوع، والمحفوظ أن ذلك من قول عروة، وكذلك رواه الثقات عن هشام، منهم: أيوب السختياني، وحماد بن زيد وغيرهما.

ثم رواه من طريق أيوب بلفظ: «**من مس ذكره فليتوضأ**».

**✧ الثالث: المدرج في آخر المتن، وهو الأكثر.**

**مثاله**: ما رواه أبو داود من طريق زهير بن معاوية، عن الحسن بن الحر، عن القاسم بن مخيمرة، عن علقمة، عن ابن مسعود، حديث التشهد، وفي آخره: «**إذا قلت هذا، أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك، إن شئت أن تقوم**

---

(١) قال الحافظ رحمه الله: على أن قوله «أسبغوا الوضوء» قد ثبت من كلام النبي ﷺ من حديث عبد الله ابن عمرو.

(٢) الرفغ: أصل الفخذ. وقيل: أصل الفخذ وسائر المغابن، وكل موضع اجتمع فيه الوسخ، والمراد هنا هو الأول.

**فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد»**.

فهذه الجملة وصلها زهير بالحديث المرفوع، وهي مدرجة.

**والدليل على إدراجها:** أن حسينًا الجعفي، وابن عجلان وغيرهما رووا الحديث عن الحسن بن الحر بدون ذكرها، وكذلك كل من روى التشهد عن علقمة، أو غيره، عن ابن مسعود، وأن شبابة بن سوار وعبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان -وهما ثقتان- رويا الحديث عن الحسن بن الحر، ورويا فيه هذه الجملة وفصلاها منه، وبيَّنا أنها من كلام ابن مسعود، فهذا التفصيل والبيان مع اتفاق سائر الرواة على حذفها من المرفوع يؤيدان أنها مدرجة، وأن زهيرًا وَهِمَ في روايته.

**كيف يعرف الإدراج؟**

قال الحافظ رحمه الله: ويدرك الإدراج بورود رواية مفصَّلة للقدر المدرج مما أدرج فيه، أو بالتنصيص على ذلك من الراوي، أو من بعض الأئمة المطلعين، أو باستحالة كون النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك.

حكمه:

الإدراج إما أن يكون وقع من الراوي خطأ من غير عمدٍ، فلا حرج على المخطئ، إلا أنه إذا كثُر خطؤه يكون جرحًا في ضبطه وإتقانه.

وإما أن يقع لتفسير شيء من معنى الحديث ففيه بعض التسامح، والأولى

أن ينص الراوي على بيانه.

وإما أن يقع عن عمدٍ؛ فإنه حرام كله على اختلاف أنواعه، باتفاق أهل الحديث والفقه والأصول، وغيرهم؛ لما يتضمن من التلبيس والتدليس، ومن عزو القول إلى غير قائله.

قال ابن السمعاني رَحِمَهُ اللهُ: من تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة، وممن يُحرِّف الكلم عن مواضعه، وهو ملحق بالكذابين.(١)

(١) انظر "الفصل للوصل المدرج في النقل" (١/ ١٥٨) للخطيب، "النكت" (٢/ ٢٩٤)، "النزهة" (ص١٢٤)، "تنقيح الأنظار" (٢/ ٦٤-٦٥) لابن الوزير اليماني، "الباعث الحثيث" (١/ ٢٣٦)، "تدريب الراوي" (١/ ١٤٨)، "تهذيب اللغة" (١٢/ ٦٤٤).

## النوع الحادي والثلاثون

❐ **المدبَّج، وهو: أن يروي كل واحد من القرينين المتقاربين في السن والإسناد عن صاحبه.**

الشرح

**المدبج لغة**: هو المُزَيَّن، وسُمِّي مدبجًا لحسنه.

**قال** الحافظ رحمه الله: والتدبيج مأخوذ من ديباجَتَي الوجه، فيقتضي أن يكون ذلك مستويًا من الجانبين.

**واصطلاحًا**: أن يروي كل واحد من القرينين المتقاربين في السن والإسناد عن صاحبه، وربما اكتفى بعضهم بالتقارب في الإسناد، وإن لم يوجد التقارب في السن.

**مثاله في الصحابة**: عائشة، وأبو هريرة، روى كل واحد منهما عن الآخر.

**وفي التابعين**: رواية الزهري عن عمر بن عبدالعزيز، ورواية عمر عن الزهري.

**وفي أتباع التابعين**: رواية مالك عن الأوزاعي، ورواية الأوزاعي عن

مالك.

**وفي أتباع التابعين**: رواية أحمد بن حنبل، عن علي بن المديني، ورواية علي عن أحمد.

فإذا انفرد أحد القرينين بالرواية عن الآخر فلا يكون حينئذٍ مدبجًا، وإنما هو من النوع الذي يقال له: رواية الأقران، وعلى هذا يكون المدبج أخص من الأقران، فكل مدبج أقران، ولا عكس.

**وفائدة معرفة رواية الأقران بعضهم عن بعض:**

✧ ألا يتوهم الناظر في الحديث مِنْ هذا النوع أنَّ ذِكْرَ أحد المتقاربين قد وقع في السند خطأ من أحد الرواة.

✧ ومنها: ألا يفهم أنَّ (عن) التي تذكر أحيانًا بين الراوي والمروي عنه قد ذُكرت خطأ، وأن صوابها واو العطف التي تدل على أنهما اشتركا في كون كل منهما قد حدث من ذكر في الإسناد قبلهما.[1]

---

(١) "المقدمة" (٢/ ١٠١٤) مع "التقييد"، "النزهة" (ص١٦٠)، "التدريب" (٢/ ١٤١)، "شرح البيقونية" للزرقاني (ص٩١) والزبيدي (ص٩٥-٩٦)، "حاشية توضيح الأفكار" (٢/ ٤٧٥).

## النوع الثاني والثلاثون

❏ **المتفق والمفترق، وهو: أن تتفق أسماء الرواة، وأسماء آبائهم فصاعداً، وتختلف أشخاصهم.**

الشرح

هذا هو تعريف المتفق والمفترق: أن تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعدًا، في الخط، واللفظ، وتختلف أشخاصهم.

**وهو أقسام:**

✧ **الأول**: ما اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم، كالخليل بن أحمد ستة:

١- أولهم شيخ سيبويه.

٢- أبو بشر المزني البصري.

٣- أصبهاني.

٤- أبو سعيد السجزي القاضي الحنفي.

٥- أبو سعيد البستي الشافعي، روى عنه: أبو العباس العذري.

✧ **الثاني**: من اتفقت أسماؤهم، وأسماء آبائهم وأجدادهم، كأحمد بن جعفر بن حمدان أربعة، كلهم يروون عمن يسمى عبدالله، وفي عصر واحد:

(١) أحدهم القطيعي.

(٢) السَّقَطيُّ أبو بكر.

(٣) دينوري.

(٤) طرسوسي.

✧ **الثالث**: ما اتفق في الكنية، والنسبة، كأبي عمران الجوني اثنان:

(١) عبد الملك التابعي.

(٢) موسى بن سهل البصري.

**وأبو بكر بن عياش ثلاثة:**

(١) القارئ.

(٢) الحمصي.

(٣) السلمي الباجَدَّائيُّ.

✧ **الرابع**: عكسه، كصالح بن أبي صالح، أربعة:

(١) مولى التوأمة.

(٢) الذي أبوه أبو صالح السمان.

(٣) السدوسي.

(٤) مولى عمرو بن حريث.

✧ **الخامس**: ما اتفقت أسماؤهم، وأسماء آبائهم، وأنسابهم.

(١) كمحمد بن عبد الله الأنصاري القاضي المشهور عنه البخاري.

(٢) أبو سلمة ضعيف.

✧ **السادس**: في الاسم، أو الكنية، كحماد، وعبد الله، وشبهه.

**قال** سلمة بن سليمان رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا قيل بمكة عبد الله فهو: ابن الزبير، أو بالمدينة: فابن عمر، وبالكوفة: ابن مسعود، وبالبصرة: ابن عباس، وبخراسان: ابن المبارك، وقال الخليلي: إذا قاله المصري؛ فابن عمرو، والمكي؛ فابن عباس.

✧ **السابع**: في النسبة، كالآملي.

**قال** السمعاني رَحِمَهُ اللَّهُ: أكثر علماء طبرستان من آمُلها، وشُهِر بالنسبة إلى آمل جيحون[1] عبد الله بن حماد شيخ البخاري، وخُطِّئ أبو علي الغساني، ثم القاضي عياض في قولهما: إنه منسوب إلى آمُل طَبَرِستان.

---

(١) آمل جيحون: اسم موضع.

فائدة:

قال الحافظ رحمه الله: وفائدة معرفة هذا الفن خشية أن يُظَنَّ الشخصان شخصًا واحدًا، وقد صنف فيه الخطيب كتابًا حافلًا، وقد لخصته وزدت عليه أشياء كثيرة.[1]

(١) "تقريب النواوي" (٢/ ١٨٧)، "شرح التبصرة والتذكرة" (٢/ ٢٥٨)، "النزهة" (ص١٧٥-١٧٦).

## النوع الثالث والثلاثون

❐ **المؤتلف والمختلف، وهو: أن تتفق الأسماء خطًّا، وتختلف نطقًا.**

الشرح

هذا هو تعريف المؤتلف والمختلف: أن تتفق الأسماء خطًّا، وتختلف نطقًا، وسواء كان مرجعُ الاختلاف النقط، أم الشكل.

**مثاله**: سَلَّام وسَلَام، عِمَارة وعُمَارة، عباس وعياش، بشار ويسار، يسر وبسر، وبُشير وبَشير، وكَريز وكُريز.

**فائدة معرفته:**

قال الحافظ رحمه الله: ومعرفته من مهمات هذا الفن، حتى قال علي بن المديني: أشد التصحيف ما يقع في الأسماء. ووجَّهه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدل عليه، ولا بعده، وقد صنف فيه أبو أحمد العسكري، لكنه أضافه إلى كتاب "التصحيف" له، ثم أفرده بالتأليف عبدالغني بن سعيد، فجمع فيه كتابين: كتابًا في "مشتبه الأسماء"، وكتابًا في "مشتبه النسبة"، وجمع شيخه الدارقطني في ذلك كتابًا حافلًا، ثم جمع الخطيب

ذيلًا، ثم جمع الجميعَ أبو نصر بن ماكولا في كتابه "الإكمال"، واستدرك عليهم في كتاب آخر جمع فيه أوهامهم وبينها، وكتابه من أجمع ما جُمع في ذلك، وهو عمدة كل محدِّث، وقد استدرك عليه أبو بكر بن نقطة ما فاته، أو تجدَّد بعده في مجلد ضخم، ثم ذيَّل عليه منصور بن سَليم –بفتح السين– في مجلد لطيف، وكذلك أبو حامد بن الصابوني، وجمع الذهبي في ذلك كتابًا مختصرًا جدًّا اعتمد فيه على الضبط بالقلم؛ فكثر في الغلطُ والتصحيف المباينُ لموضوع الكتاب، وقد يسر الله بتوضيحه في كتاب سميته: "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه"، وهو مجلدٌ واحدٌ، فضبطته بالحروف على الطريقة المرضية، وزدت عليه شيئًا كثيرًا مما أهمله، أو لم يقف عليه، ولله الحمد على ذلك.[1]

---

(١) "المقدمة" (٢/ ١١٧٣) مع "التقييد"، "شرح التبصرة والتذكرة" (٢/ ٢١٦)، "النزهة" (ص/ ١٧٦-١٧٩).

## النوع الرابع والثلاثون

❐ **المنكر، وهو: الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والإتقان ما يُحْتَمل معه تفرده، وما رواه الراوي الضعيف مخالفاً لمن هو أرجح منه.**

الشرح

**المنكر لغة**: اسم مفعول من قولهم: نكرت الشيء، وأنكرته، ضد عرفته، وكل ما قبَّحه الشرع وحرمه وكرهه؛ فهو منكر، والنكرة: ضد المعرفة، والمنكر: واحد المناكير.

**واصطلاحًا**: الفرد الذي ليس في راويه من ا لثقة والإتقان ما يُحْتَمل معه تفرده.

**وكذلك**: ما رواه الراوي الضعيف مخالفًا لمن هو أرجح منه.

**ومما تقدم يظهر أن الحديث المنكر قسمان:**

✧ **الأول**: ما خالف راويه الضعيف من هو أرجح منه في الثقة والضبط.

✧ **الثاني**: ما تفرد راويه الذي لا يحتمل التفرد دون مخالفة لغيره، وهذا موجود بكثرة في كلام المتقدمين من أهل الحديث.

ولذا قال الحافظ ﵀: إذا انفرد المستور، أو الموصوف بسوء الحفظ، أو المضعف في بعض مشايخه دون بعض بشيء لا متابع له، ولا شاهد، فهذا أحد قسمي المنكر، وهو الذي يوجد في إطلاق كثير من أهل الحديث.

وإن خُولف في ذلك فهو القسم الثاني، وهو المعتمد على رأي الأكثرين.اهـ

**قلت:** وإلى هذا أشار السيوطي ﵀ في "ألفيته" بقوله:

**المنكر الذي روى غير الثقه ... مخالفًا في نخبة قد حققه**

**ومثال الأول**: ما رواه النسائي، وابن ماجه من رواية أبي زكير يحيى بن محمد بن قيس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة مرفوعًا: «**كلوا البلح بالتمر؛ فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان...**» الحديث.

قال النسائي ﵀: هذا حديث منكر؛ تفرد به أبو زكير، وهو شيخ صالح، أخرج له مسلم في المتابعات، غير أنه لم يبلغ مبلغ من يُحْتَمل تفرده، بل قد أطلق عليه الأئمة القول بالتضعيف.

قال ابن معين: ضعيف. وقال ابن حبان: لا يحتج به. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه. وأورد له ابن عدي أربعة أحاديث مناكير.

**ومثال الثاني**: ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حُبَيِّب بن حَبِيْب الزيات، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وحج، وصام، وقرى الضيف، دخل الجنة**».

قال أبو حاتم رَحِمَهُ اللهُ: هو منكر؛ لأن غيره من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفًا[١]، وهو المعروف.[٢]

**علامة المنكر في حديث المحديث:**

قال الإمام مسلم رَحِمَهُ اللهُ: وعلامة المنكر في حديث المحدِّث إذا ما عُرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرِّضا خالفت روايته روايتهم، أو لم تكد توافقها، فإذا كان الأغلب من حديثه كذلك كان مهجور الحديث غير مَقْبُولِهِ، ولا مُسْتَعْمَلِهِ.اهـ

**تنبيه:**

وقع في عباراتهم: (أنكر ما رواه فلان كذا)، وإن لم يكن ذلك الحديث ضعيفًا.

قال ابن عدي رَحِمَهُ اللهُ: وأنكر ما روى -يعني بريد بن عبد الله بن أبي بردة-: «**إذا أراد الله بأمة خيرًا قبض نبيها قبلها**».

قال: وهذا طريق حسن، رواته ثقات، وقد أدخله قومٌ في صحاحهم[٣]، وأرجو ألا يكون بـبُريد هذا بأسًا.

قال الحافظ رَحِمَهُ اللهُ: وهذا مما ينبغي التيقظ له، فقد أطلق الإمام أحمد،

---

(١) على ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٢) ينظر "العلل" برقم (٢٠٤٣) لابن أبي حاتم.

(٣) رواه مسلم (٢٢٨٨) بلفظ: «**إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها**...» الحديث من طريق بريد بن عبد الله بن أبي بردة، عن أبي بردة، عن أبي موسى مرفوعًا.

والنسائي، وغير واحد من النقاد لفظ المنكر على مجرد التفرد، لكن حيث لا يكون المتفرد في وزن من يحكم لحديثه بالصحة بغير عاضد يعضده.[1]

(١) انظر "المقدمة" (١/ ٤٧٢) مع "التقييد"، "النكت" (١/ ١٥٢)، "تدريب الراوي" (١/ ١٢٨)، "النزهة" (ص٩٨)، "تاج العروس" مادة: نكر. "بصائر ذوي التمييز" (٥/ ١٢٠)، "مقدمة صحيح مسلم" (ص١٧-١٨).

# النوع الخامس والثلاثون

❑ **المتروك، وهو: الحديث الذي في إسناده راوٍ متهم.**

الشرح

**المتروك لغة**: اسم مفعول من الترك، وتسمي العربُ البيضةَ بعد أن يخرج منها الفرخ: التريكة، أي: متروكة، لا فائدة فيها.

**واصطلاحًا**: الحديث الذي في إسناده راوٍ متهم، وتهمته بألَّا يُروَى ذلك الحديث إلا من جهته، ويكون مخالفًا للقواعد المعلومة، وكذا من عُرِف بالكذب في كلامه العادي، وإن لم يظهر منه وقوع ذلك في الحديث النبوي.

**مثاله**: ما رواه ابن ماجه وغيره من طريق إبراهيم بن عثمان أبي شيبة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ كان يرمي الجمار إذا زالت الشمس قدر ما إذا فرغ من رميه صلى الظهر.

الحديث متروك؛ إبراهيم بن عثمان أبو شيبة قال النسائي، والدولابي، وغيرهما: متروك الحديث.[1]

---

(١) "النزهة" (ص١١٧)، "شرح البيقونية" للزرقاني (ص١١٠)، "القاموس" مادة: ترك.

## النوع السادس والثلاثون

❐ **الموضوع، وهو: الكلام الذي اختلقه بعض الناس، ونسبه إلى النبي ﷺ.**

الشرح

**الموضوع لغة**: الملصق، وضع فلان على فلان كذا، أي: ألصقه به.

**واصطلاحًا**: الكلام الذي اختلقه بعض الناس، ونسبه إلى النبي ﷺ.

ودواعي الكذب والافتراء التي حملت الكذابين على أن يضعوا الأحاديث كثيرة، منها ما يلي:

(١) إفساد الدين، فمنهم زنادقة أرادوا أن يفسدوا على الناس دينهم؛ لما وقر في نفوسهم من الحقد على الإسلام وأهله، يظهرون بين الناس بمظهر المسلمين، وهم المنافقون.

كعبد الكريم بن أبي العوجاء، قتله محمد بن سليمان العباسي الأمير بالبصرة على الزندقة سنة (١٦٠هـ) في خلافة المهدي، ولما أُخِذ لتضرب عنقه قال: لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أُحرِّم فيها الحلال وأُحلِّل الحرام.

﴿٢﴾ الانتصار للمذهب، كأصحاب الأهواء والآراء التي لا دليل لها من الكتاب والسنة، وضعوا أحاديث نصرةً لأهوائهم كالخطابية، والرافضة، وغيرهم.

**قال** عبد الله بن يزيد المقرئ رحمه الله: إن رجلًا من أهل البدع رجع عن بدعته فجعل يقول: انظروا هذا الحديث عمن تأخذونه؛ فإنا كنا إذا رأينا رأيًا جعلنا له حديثًا.

**وقال** حماد بن سلمة رحمه الله: أخبرني شيخ من الرافضة أنهم كانوا يجتمعون على وضع الأحاديث.

﴿٣﴾ التكسب والارتزاق، وممن يفعل هذا القُصَّاص، يضعون الأحاديث في قصصهم يتقربون بها للعامة، ولهم في هذا غرائب وعجائب، وصفاقة وجه لا توصف.

كما حكى أبو حاتم البستي أنه دخل مسجدًا، فقام بعد الصلاة شابٌّ فقال: حدثنا أبو خليفة، حدثنا أبو الوليد، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس...، وذكر حديثًا.

**قال** أبو حاتم رحمه الله: فلما فرغ دعوتُه، قلت: رأيت أبا خليفة؟

**قال**: لا.

**قلت**: كيف تروي عنه، ولم تره؟!

فقال: إن المناقشة معنا من قلة المروءة، أنا أحفظ هذا الإسناد، كلما سمعت حديثًا ضَمَمْتُهُ إلى هذا الإسناد.

(٤) طلب الأجر والثواب.

وهؤلاء قوم ينتسبون إلى الزهد والتصوف، لم يتحرجوا من وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب؛ احتسابًا للأجر عند الله، ورغبةً في حض الناس على الخير، واجتناب المعاصي فيما زعموا، وهم بهذا العمل يفسدون ولا يصلحون، وقد اشتهر بهذا جماعة منهم: أبو سعيد المدائني.

(٥) التزلف إلى الخلفاء.

كما وقع لغياث بن إبراهيم النخعي الكوفي؛ فإنه دخل على أمير المؤمنين المهدي، وكان المهدي يُحِبُّ الحَمَامَ، ويلعب به، فإذا قدامه حمام، فقيل له: حدث أمير المؤمنين. قال: حدثنا فلان، عن فلان، أن النبي ﷺ قال: «**لا سبق إلا في نصل، أو خف، حافر**[1]**، أو جناح**»، فزاد فيه: أو جناح، فأمر له بِبُدْرَةٍ -يعني عشرة آلاف درهم- فلما قفَّى قال: أشهد على قفاك أنه قفا كذاب، ثم ترك الحمام، بل أمر بذبحها، وقال: أنا حملته على ذلك.

**معرفة الحديث الموضوع:**

والحكم عليه بالوضع إنما هو بطريق الظن الغالب لا بالقطع؛ إذ قد

---

(١) قوله: «**إلا في نصل**»، أي: كسهام، ورماح، وقوله: «**أو خف**»، أي: بعير، أو فيل، وقوله: «**أو حافر**»، أي: خيل، وبغال، وحمير. انظر "حاشية الأجهوري على شرح البيقونية" (ص٨٢).

يصدق الكذوب، لكنَّ لأهل العلم بالحديث ملكةً قويةً يميزون بها ذلك، وإنما يقوم بذلك منهم من يكون اطلاعه تامًّا، وذهنه ثاقبًا، وفهمه قويًّا، ومعرفته بالقرائن الدالة على ذلك متمكنة.

ويعرف كذلك بإقرار واضعه كما روى الإمام البخاري في "التاريخ الأوسط" عن عمر بن صُبح بن عمران التميمي أنه قال: أنا وضعت خطبة النبي ﷺ.

وكما قال ميسرة بن عبد ربه الفارسي: إنه وضع أحاديث فضائل القرآن، وأنه وضع في فضل علي سبعين حديثًا.

أو بما يُنَزَّل منزلة إقراره، كأن يحدث عن شيخ بحديث لا يُعرف إلا عنده، ثم يُسأل عن مولده فيذكر تاريخًا معينًا، ثم يتبين من مقارنة تاريخ ولادة الراوي بتاريخ وفاة الشيخ المروي عنه أن الراوي وُلد بعد وفاة شيخه، أو أن الشيخ توفِّي والراوي طفلٌ لا يدرك الرواية، أو غير ذلك، كما ادَّعى مأمون بن أحمد الهروي أنه سمع من هشام بن عمار، فسأله الحافظ ابن حبان: متى دخلت الشام؟ قال: سنة خمسين ومائتين. فقال له: فإن هشامًا الذي تروي عنه مات سنة (٢٤٥هـ). فقال: هذا هشام بن عمار آخر.

**وقد يُعرف الوضع بقرائن في الراوي والمروي، أو فيهما معًا:**

✧ **أما القرينة التي في الراوي**، فمثال ذلك: ما أسنده الحاكم عن سيف

ابن عمر التميمي، قال: كنت عند سعد بن طريف، فجاء ابنه من الكتَّاب يبكي، فقال: ما لك؟ قال: ضربني المعلم.

قال: لأخزينهم اليوم، حدثني عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا: «**معلمو صبيانكم شراركم، أقلهم رحمة لليتيم، وأغلظهم على المسكين**».

وسعد بن طريف قال فيه ابن معين: لا يحل لأحد أن يروي عنه. وقال ابن حبان: يضع الحديث.

✧ **ومن القرينة في المروي**: أن يكون ركيكًا لا يُعقل أن يصدر عن النبي ﷺ، فقد وُضِعَتْ أحاديث طويلة يشهد لوضعها ركاكة لفظها ومعانيها.

**قال** الحافظ رحمه الله: المدار في الركة على ركعة المعنى، فحيثما وجدت دلت على الوضع، وإن لم ينضم إليه ركة اللفظ؛ لأن هذا الدين كله محاسن، والركة ترجع إلى الرداءة.

**وقال**: أما ركاكة اللفظ فقط فلا تدل على ذلك؛ لاحتمال أن يكون رواه بالمعنى؛ فغيَّر ألفاظه بغير فصيح، نعم إن صرَّح بأنه من لفظ النبي ﷺ فكاذب.

ويلتحق بذلك كون الحديث مناقضًا لما جاء به القرآن الكريم، أو السنة الصحيحة الصريحة، مناقضةً بيِّنة، فكل حديث يشتمل على فسادٍ، أو ظلمٍ،

أو عبثٍ، أو مدحٍ باطل، أو ذمِّ حقٍّ، أو نحو ذلك، فرسول الله ﷺ منه بريء.

وكذلك الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير، أو الوعد العظيم على الفعل الحقير، هذا كثير في حديث القُصَّاص.

**حكم روايته:**

قال الحافظ رحمه الله: واتفقوا على تحريم رواية الموضوع، إلا مقرونًا ببيانه لقوله ﷺ: «**من حدث عنِّي بحديث يُرى أنه كذب؛ فهو أحد الكاذبَين**» أخرجه مسلم.[1]

**هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**كان الفراغ من هذا الشرح**

**عصر يوم الثلاثاء**

**الموافق (١٤٢٦/١١/٢٥هـ)**

**بمكة المكرمة**

**كتبه**

**أبو همام/ محمد بن علي الصومعي**

**عفا الله عنه**

---

(١) في "مقدمة صحيحه" (١/ ٩)، وانظر "المجروحين" (١/ ٨٦)، "المدخل إلى الإكليل" (ص٥٣)، "المنار المنيف" (ص٩٩)، "النكت" (٢/ ٢٩٩)، "فتح المغيث" (١/ ٢٨٠)، "النزهة" (ص١١٨)، "تدريب الراوي" (١/ ١٤٩)، "الباعث الحثيث" (١/ ٢٤٥-٢٥١).

# تنبيهات مهمة لطالب العلم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من سار على نهجهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

**أما بعد**:

فإن الله جل جلاله يقول في كتابه العزيز: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة:١١].

**قال** الحافظ رَحِمَهُ اللهُ في "الفتح" (١/ ١٨٧): قِيلَ فِي تَفْسِيرِهَا: يَرْفَعِ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْعَالِمَ عَلَى الْمُؤْمِنِ غَيْرِ الْعَالِمِ، وَرِفْعَةُ الدَّرَجَاتِ تَدُلُّ عَلَى الْفَضْلِ؛ إِذِ الْمُرَادُ بِهِ كَثْرَةُ الثَّوَابِ، وَبِهَا تَرْتَفِعُ الدَّرَجَاتُ، وَرِفْعَتُهَا تَشْمَلُ الْمَعْنَوِيَّةَ فِي الدُّنْيَا بِعُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ، وَحُسْنِ الصِّيتِ، وَالْحِسِّيَّةَ فِي الْآخِرَةِ بِعُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ فِي الْجَنَّةِ.

**قلت:** وفضل العلم عظيم، ومما يدل على فضله قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:١١٤]؛ فإن الله سبحانه وتعالى أمر نبيه ﷺ

بطلب الازدياد منه ولم يأمره بالازدياد من غيره، وهذا دليل على فضله.

**وأما ما جاءت به السنة من أدلة في فضل العلم:**

فمن ذلك ما رواه مسلم برقم (٨١٧) بسنده إلى عامر بن واثلة(١) أَنَّ نَافِعَ ابْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ(٢)، لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ، وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى. قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا.(٣) قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟ قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ. قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**».

واعلم -علمني الله وإياك-: أن من وفقه الله لطلب العلم، وتفقه، وكان على الطريقة المرضية؛ فإن الله قد أراد به خيرًا، وهذا بنص حديث رسول الله ﷺ؛ فقد روى الشيخان(٤) في "صحيحيهما" من حديث معاوية رضي الله عنه، قال:

---

(١) هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي أبو الطفيل، وربما سُمِّي عمرًا، ولد عام أُحُد، ورأى النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعَمَّرَ إلى أن مات سنة (١١٠هـ) عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره "تقريب التهذيب" ترجم برقم (٣١٢٨).

(٢) هو نافع بن عبد الحارث بن خالد الخزاعيُّ، صحابي فَتحيٌّ، وأمَّره عمر على مكة فأقام بها إلى أن مات. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٧١٢٦).

(٣) وابن أبزى هو مولى لنافع بن عبد الحارث، واسمه: عبد الرحمن بن أبْزى الخزاعي مولاهم صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلًا، وكان على خراسان لعليٍّ. "معرفة الصحابة" (٣/ ٢٧٠) برقم (١٨٢٢) لأبي نعيم الأصبهاني. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٨١٨).

(٤) البخاري برقم (٧١) ومسلم برقم (١٠٣٧).

قال رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**».

**قال** الحافظ رحمه الله في "فتح الباري" (١/ ٢١٨): وَمَفْهُومُ الْحَدِيثِ: أَنَّ مَنْ لَمْ يَتَفَقَّهْ فِي الدِّينِ -أَيْ: يَتَعَلَّمْ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنَ الْفُرُوعِ- فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ ......؛ لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ أُمُورَ دِينِهِ لَا يَكُونُ فَقِيهًا، وَلَا طَالِبَ فِقْهٍ؛ فَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِأَنَّهُ مَا أُرِيدَ بِهِ الْخَيْرُ، وَفِي ذَلِكَ بَيَانٌ ظَاهِرٌ لِفَضْلِ الْعُلَمَاءِ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ، وَلِفَضْلِ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ عَلَى سَائِرِ الْعُلُومِ.

**قلت:** فمن أراد أن يسلك ذلك السبيل -أعني: سبيل العلم-؛ فإنه لابد له أن يتحلى ويتأدب بآداب تكون معينةً له على تلقي العلم، وقد ذكرت في هذه الرسالة ما تيسر لي، وتوخيت في ذلك الاختصار؛ ليسهل فهم ذلك على الطالب مع سرعة الاستيعاب، ومن أراد التوسع فليرجع إلى ما كُتب في ذلك من مصنفات مثل: "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" و"الفقيه والمتفقه"، كلاهما للخطيب البغدادي رحمه الله، و"جامع بيان العلم وفضله" لأبي عمر يوسف بن عبد البر رحمه الله.

وقد سميت ذلك "تنبيهات مهمة لطالب العلم".

وأسأل الله العلي القدير أن ينفع بها، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

# تنبيهات مهمة لطالب العلم

هذه بعض التنبيهات المهمة التي على طالب علم الكتاب والسنة أن يتحلى بها، وهي كالتالي:

(١) يجب عليه إخلاص النية لله.

لأن العلم عبادة، وربنا يقول في كتابه العزيز: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة:٥]، ونبينا ﷺ يقول: «**إنما الأعمال بالنيات**»[١] متفق عليه.

(٢) ينبغي له أن يستعمل ما يمكنه من فضائل الأعمال الواردة في الأحاديث.

وهذا من العمل بالعلم؛ ولذا كان بشر الحافي[٢] رحمه الله يقول: يَا أَصْحَابَ

---

(١) وإخلاص النية في طلب العلم بأن يقصد به وجه الله عزوجل، والعمل به، وإحياء الشريعة، وتنوير قلبه، وتحلية باطنه، والقرب من الله تعالى يوم لقائه، والتعرّض لما أعد لأهله من رضوانه وعظيم فضله.

قال الثوري: ما عالجت شيئًا أشد عليَّ من نيتي.

ولا يقصد به الأغراض الدنيوية من تحصيل الرياسة والجاه والمال، ومباهاة الأقران، وتعظيم الناس له، وتصدره في المجالس، ونحو ذلك؛ فيستبدل الأدنى بالذي هو خير. "تذكرة السامع والمتكلِّم في آداب العالم والمتعلم" (ص١٦٨-١٦٩).

(٢) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن الإِمَامُ، العَالِمُ، المُحَدِّثُ، الزَّاهِدُ، الرَّبَّانِيُّ، القُدْوَةُ،=

الْحَدِيثِ، أَدُّوا زَكَاةَ هَذَا الْحَدِيثِ، مِنْ كُلِّ مِائَتَيْ حَدِيثٍ خَمْسَةِ أَحَادِيثَ.[١]

رواه الخطيب في "الجامع" برقم (١٨١).

(٣) عليه أن يحترم شيخه ولا يطيل عليه في القراءة حتى يضجره.

فقد قال الزهري[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا طال المجلس كان للشيطان نصيب.[٣]

قال وكيع[٤] رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ فَهِمَ ثُمَّ اسْتَفْهَمَ فَإِنَّمَا يَقُولُ: اعْرَفُونِي إِنِّي أُجِيدُ أَخْذَ الْحَدِيثِ.[٥] رواه الخطيب في "الجامع" (١/ ٢٩٧).

---

= شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُو نَصْرٍ المَرْوَزِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، المَشْهُوْرُ: بِالحَافِي، ابْنُ عَمِّ المُحَدِّثِ عَلِيِّ بنِ خَشْرَمٍ، مات سنة (٢٢٧هـ)، "سير أعلام النبلاء" (١٠/ ٤٦٩) برقم (١٥٣).

(١) قال الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ في "الجامع" (١/ ١٤٢): يَنْبَغِي لِطَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَتَمَيَّزَ فِي عَامَّةِ أُمُورِهِ عَنْ طَرَائِقِ الْقَوَّامِ، بِاسْتِعْمَالِ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَمْكَنَهُ، وَتَوْظِيفِ السُّنَنِ عَلَى نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

(٢) هو أعلم الحفاظ، أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الإمام، مات سنة (١٢٤هـ). "تذكرة الحفاظ" (١ / ١٨٠) برقم (٩٧).

(٣) فإذا رأى الشَّيخ قد آثَرَ الوقوفَ اقتصر ولا يُحْوِجه إلى قوله: اقتصر. وإن لم يظهر له ذلك فأمره بالاقتصار اقتصر حيث أمره، ولا يستزيده، وإذا عين له قدرًا فلا يتعداه، ولا يقول طالبٌ لِغَيْرِهِ: اقتصر. إلا بإشارة الشيخ أوظهور إيثاره. "تذكرة السامع والمتكلِّم" (ص٢٣٨).

(٤) هو الإمام الحافظ الثبت محدث العراق وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي أبو سفيان، مات سنة (١٩٧هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٣٠٦) برقم (٢٨٤).

(٥) قال الخطيب رَحِمَهُ اللَّهُ في "الجامع" (١/ ٢٠٠): وَإِذَا رَوَى الْمُحَدِّثُ خَبَرًا قَدْ تَقَدَّمَتْ مَعْرِفَتُهُ، فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ لَا يُدَاخِلَهُ فِي رِوَايَتِهِ؛ لِيُرِيَهُ أَنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ الْحَدِيثَ؛ فَإِنَّ مَنْ فَعَلَ مِثْلَ هَذَا كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى سُوءِ الْأَدَبِ.... .

ثم أسند إلى معاذ بن سعيد قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، فَتَحَدَّثَ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ فَاعْتَرَضَ لَهُ آخَرُ فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ عَطَاءٌ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ؟ مَا هَذِهِ الْأَحْلَامُ؟=

(٤) عليه أن يحرص على وقته.

فهو رأس مال طالب العلم؛ لذا قال ابن الصلاح[١] رحمه الله: وَلَيْسَ بِمُوَفَّقٍ مَنْ ضَيَّعَ شَيْئًا مِنْ وَقْتِهِ فِي الِاسْتِكْثَارِ مِنَ الشُّيُوخِ؛ لِمُجَرَّدِ الْكَثْرَةِ وَصِيتِهَا.[٢]

فإياك إياك من تضييع الوقت، ورضي الله عن عبد الله بن مسعود فقد قال: إِنِّي لَأَمْقَتُ الرَّجُلَ أَنْ أَرَاهُ فَارِغًا لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ عَمَلِ الدُّنْيَا، وَلَا عَمَلِ الْآخِرَةِ. رواه أبو نعيم في "الحلية" (١/ ١٣٠).

(٥) أن يكون ذا خلق؛ فإن النبي ﷺ كان أحسن الناس أخلاقًا.

قال إبراهيم الحربي[٣] رحمه الله: يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْ آدَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِهِ. رواه الخطيب في "الجامع" (١/ ٢١٦).

وقال الحسن البصري[٤] رحمه الله: كَانَ الرَّجُلُ يَطْلُبُ الْعِلْمَ فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يُرَى ذَلِكَ فِي تَخَشُّعِهِ وَهَدْيِهِ وَلِسَانِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدِهِ. رواه الخطيب في "الجامع"

= إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ مِنَ الرَّجُلِ وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ، فَأُرِيهِمْ مِنْ نَفْسِي أَنِّي لَا أُحْسِنُ مِنْهُ شَيْئًا.

(١) هو الإمام الحافظ المفتي شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبدالرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الشهرزوري الشافعي، مات سنة (٦٤٣هـ) "تذكرة الحفاظ" (٤/ ١٤٣٠) برقم (١١٤١).

(٢) فإن ذلك شيء لا طائل تحته. "تدريب الراوي" (٢/ ١٢٧). ط/ دار العاصمة.

(٣) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي، مات سنة (٢٨٥هـ). "تذكرة الحفاظ" (٢/ ٥٨٤) برقم (٦٠٩) "الوافي بالوفيات" (٥/ ٣٢٠) "شذرات الذهب" (٢/ ١٩٠).

(٤) هو الحسن بن أبي الحسن يسار الإمام شيخ الإسلام أبو سعيد البصري، مات سنة (١١٠هـ). "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٥٦٣)، "تذكرة الحفاظ" (١/ ٧١) برقم (٦٦).

(١/ ٣١٦).

(٦) أن يكون صاحب وقارٍ وسكينةٍ، لا صاحب خفةٍ وطيشٍ.

ورحم الله الإمام مالكًا[1] إمام دار الهجرة فقد قال: إنَّ حَقًّا عَلَى مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ وَخَشْيَةٌ، وَأَنْ يَكُونَ مُتَّبِعًا لِأَثَرِ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ. رواه الخطيب في "الجامع" (١/ ٢٣٢).

**وقال** الخطيب رحمه الله في "الجامع" (١/ ٢٣٢-٢٣٣): يَجِبُ عَلَى طَالِبِ الْحَدِيثِ أَنْ يَتَجَنَّبَ اللَّعِبَ وَالْعَبَثَ وَالتَّبَذُّلَ فِي الْمَجَالِسِ بِالسَّخْفِ، وَالضَّحِكِ، وَالْقَهْقَهَةِ، وَكَثْرَةِ التَّنَادُرِ، وَإِدْمَانِ الْمِزَاحِ وَالْإِكْثَارِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا يُسْتَجَازُ مِنَ الْمِزَاحِ يَسِيرُهُ وَنَادِرُهُ وَطَرِيفُهُ، الَّذِي لَا يَخْرُجُ عَنْ حَدِّ الْأَدَبِ وَطَرِيقَةِ الْعِلْمِ، فَأَمَّا مُتَّصِلُهُ وَفَاحِشُهُ، وَسَخِيفُهُ، وَمَا أَوْغَرَ مِنْهُ الصُّدُورَ وَجَلَبَ الشَّرَّ؛ فَإِنَّهُ مَذْمُومٌ، وَكَثْرَةُ الْمِزَاحِ وَالضَّحِكِ تَضَعُ مِنَ الْقَدْرِ، وَتُزِيلُ الْمُرُوءَةَ.[2]

---

(١) هو الإمام الحافظ فقيه الأمة شيخ الإسلام مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن عمرو الأصبحي المدني إمام دار الهجرة، مات سنة (١٧٩هـ). "سير أعلام النبلاء" (٨/ ٤٨) "تذكرة الحفاظ"، (١/ ٢٠٧) برقم (١٩٩).

(٢) والمزاح على ضربين: مزاح محمود، ومزاح مذموم. فأما المزاح المحمود: فهو الذي لا يشوبه ما كَرِهَ اللهُ عزوجل، ولا يكون بإثمٍ ولا قطيعة رحم.

وأما المزاح المذموم: فالذي يثير العداوة، ويذهب البهاءَ، ويقطع الصداقة، ويُجرِّي الدنيء عليه، ويحقر الشريف به.

وينظر: "المنتقى من روضة العقلاء ونزهة الفضلاء" (ص٤٧-٤٩) بقلمي.

(٧) أن يلزم الصمت في مجلس العلم ويصغي لما يقوله شيخه.

ورحم الله الضحاك بن مزاحم[١] فقد قال: أَوَّلُ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ: الصَّمْتُ، وَالثَّانِي: اسْتِمَاعُهُ، وَالثَّالِثُ: الْعَمَلُ بِهِ، وَالرَّابِعُ: نَشْرُهُ وَتَعْلِيمُهُ. رواه الخطيب في "الجامع" (١/ ٢٩٢-٢٩٣).

(٨) ألا يستفسر من شيخه أثناء الدرس وإنما يكون ذلك بعده.

وإن خشي من نسيان ما أراد السؤال عنه فليكتبه في ورقة، ورحم الله الخطيب حيث قال في "الجامع" (١/ ٣٢١): وَمِنَ الْأَدَبِ إِذَا رَوَى الْمُحَدِّثُ حَدِيثًا، فَعَرَضَ لِلطَّالِبِ فِي خِلَالِهِ شَيْءٌ أَرَادَ السُّؤَالَ عَنْهُ، أَنْ لَا نسْأَله عَنْهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ، بَلْ يَصْبِرُ حَتَّى يُنْهِيَ الرَّاوِي حَدِيثَهُ، ثُمَّ يَسْأَلَ عَمَّا عَرَضَ لَهُ.[٢]

(٩) أن يأخد العلم شيئًا فشيئًا، ولا يكلف نفسه ما لا طاقة له به.

لذا يقول الخطيب رحمه الله في "الجامع" (١/ ٣٥٤): وَلَا يَأْخُذُ الطَّالِبُ نَفْسَهُ بِمَا لَا يُطِيقُهُ، بَلْ يَقْتَصِرُ عَلَى الْيَسِيرِ الَّذِي يَضْبِطُهُ وَيُحْكِمُ حِفْظَهُ وَيُتْقِنُهُ ..........، قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ[٣]: كُنْتُ أَسْمَعُ مِنْ

---

(١) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي الخرساني، كان من أوعية العلم وليس بالمجوِّد لحديثه، وهو صدوق في نفسه كثير الإرسال. "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٥٩٨)، "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٢٩٩٥).

(٢) وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْأَلَهُ التَّحْدِيثَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَلَا وَهُوَ يَمْشِي؛ لِأَنَّ لِكُلِّ مَقَام مَقَالًا، وَلِلْحَدِيثِ مَوَاضِعُ مَخْصُوصَة دُونَ الطُّرُقَاتِ وَالْأَمَاكِنِ الدَّنِيَّةِ. "الجامع" (١/ ٢١٢) ط/ مكتبة المعارف.

(٣) هو الحافظ الثبت العلامة أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري=

أَيُّــوبَ[١] خَمْسَةً، وَلَوْ حَدَّثَنِي بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَرَدْتُ.

قال الزهري: من طلب العلم جملة فاته جملة، وإنما يُدرك العلم حديث، وحديثان.[٢]

﴿١٠﴾ أن يذاكر إخوانه من طلبة العلم؛ فحياة العلم مذاكرته.

لذا قال عبدالرحمن بن أبي ليلى[٣] رحمه الله: إِحْيَاءُ الْحَدِيثِ مُذَاكَرَتُهُ، فَتَذَاكَرُوا. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ[٤]: رَحِمَكَ اللَّهُ، كَمْ مِنْ حَدِيثٍ

---

= وعُلَيَّة أمُّه، مات سنة (١٩٣هـ). "سير أعلام النبلاء" (٩/ ١٠٧)، "تذكرة الحفاظ" (١/ ٣٢٢) برقم (٣٠٣).

(١) هو الإمام الحافظ أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السختياني البصري أحد الأعلام، مات سنة (١٣١هـ). "سير أعلام النبلاء" (٦/ ١٥) "تذكرة الحفاظ" (١/ ١٣٠) برقم (١١٧).

(٢) وعليه بالمطالعة الدائمة، وتعليق ما يمر به أو يسمعه من الفوائد النفسية والمسائل الدقيقة، والفروع الغريبة، وحل المشكلات، والفروق بين أحكام المتشابهات، من جميع أنواع العلوم، ولا يستقل بفائدة يسمعها أو يتهاون بقاعدة يضبطها، بل يبادر إلى تعليقها وحفظها، ولتكن همته في طلب العلم عالية فلا يكتفي بقليل العلم مع إمكان كثيره، ولا يقنع من إرث الأنبياء صلوات الله عليهم يسيرة، ولا يؤخر تحصيل فائدة تمكّن منها أو يشغله الأمل والتسويف عنها؛ فإن للتأخير آفات؛ ولأنه إذا حصَّلها في الزمن الحاضر حصَّل في الزمن الثاني غيرها.

ويغتنم وقت فراغه ونشاطه وزمن عافيته وشرخَ شبابه، ونباهة خاطره وقلة شواغله، قبل عوارض البطالة أو موانع الرياسة، قال عمر رضي الله عنه: (تفقهوا قبل أن تسودوا)، وقال الشافعي رحمه الله: (تفقه قبل أن ترأس، فإذا رأستَ فلا سبيل إلى الفقه). "تذكرة السامع والمتكلم" (ص٢٢٤-٢٢٥).

(٣) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الإمام أبو عيسى الكوفي الفقيه، والد محمد، مات سنة (٨٢أو٨٣هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ٥٨) برقم (٤٢).

(٤) هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات، وكان معدودًا في الفقهاء، مات بالكوفة مقتولًا سنة=

أَحْيَيْتَهُ فِي صَدْرِي قَدْ كَانَ مَاتَ. رواه الخطيب في "الجامع" (١/ ٣٦٦).

قال الخطيب رحمه الله (١/ ٣٦٦-٣٧٦): وَإِذَا لَمْ يَجِدِ الطَّالِبُ مَنْ يُذَاكِرُهُ أَدَامَ ذِكْرَ الْحَدِيثِ مَعَ نَفْسِهِ وَكَرَّرَهُ عَلَى قَلْبِهِ..... .

وذكر بسنده إلى معاذ بن معاذ رحمه الله[1] قال: كُنَّا بِبَابِ ابْنِ عَوْنٍ[2]، فَخَرَجَ عَلَيْنَا شُعْبَةُ[3] وَقَدْ عَقَدَ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا، فَكَلَّمَهُ بَعْضُنَا، فَقَالَ: لَا تُكَلِّمْنِي فَإِنِّي قَدْ حَفِظْتُ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَشَرَةَ أَحَادِيثَ أَخَافُ أَنْ أَنْسَاهَا.[4]

﴿١١﴾ وألا يطلب العلم على أهل البدع وإن كانوا علماء يشار إليهم بالبنان؛

---

= (٨١هـ)، وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٤٠٣).

(١) هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثنى البصري ثقة متقن، مات سنة (١٩٦هـ). "تقريب التهذيب" ترجمة برقم(٦٧٨٧).

(٢) هو عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري ثقة ثبت فاضل مات سنة (١٥٠هـ) على الصحيح، "تهذيب الكمال" (١٥/ ٣٩٤) برقم (٣٤٦٩)، "تقريب التهذيب" ترجمة برقم (٣٥٤٣).

(٣) هو الحافظ شيخ الإسلام شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي العتكي مولاهم، مات سنة (١٦٠هـ). "تذكرة الحفاظ" (١/ ١٩٣) برقم (١٨٧).

(٤) وكان جماعة من السلف يبدءون في المذاكرة من العشاء فربما لم يقوموا حتى يسمعوا أذان الصبح. "تذكرة السامع والمتكلم" (ص٢٢٨).

قال علي بن المديني رحمه الله: تَذَاكَرَ وَكِيعٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ -يعني:بن مهدي- لَيْلَةً فِي المَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ أَذَانَ الصُّبْحِ. "الجامع" (٢/ ٢٧٤).

وقال علي بن الحسن بن شقيق: قمت مع ابن المبارك ليلة باردة ليخرج من المسجد، فذاكرني عند الباب بحديث وذاكرته، فما زال يذاكرني حتى جاء المؤذن فأذَّن للفجر. "تذكرة الحفاظ" (١/ ٢٧٧).

فأهل البدع مثل العقارب.[١]

**قال** الخطيب رحمه الله في "الجامع" (١/ ٢٠٨): وَإِذَا كَانَ الرَّاوِي مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْمَذَاهِبِ الَّتِي تُخَالِفُ الْحَقَّ لَمْ يسْمَعْ مِنْهُ، وَإِنْ عُرِفَ بِالطَّلَبِ وَالْحِفْظِ.

وذكر بإسناده إلى سفيان الثوري أنه قال: مَنْ سَمِعَ مِنْ مُبْتَدِعٍ لَمْ يَنْفَعْهُ اللَّهُ بِمَا سَمِعَ، وَمَنْ صَافَحَهُ فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ عُرْوَةً عُرْوَةً.

**قلت**: ومن هذا قول الإمام محمد بن سيرين[٢] رحمه الله: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. رواه مسلم في "مقدمة صحيحه" (ص١٤).

فهذه إحدى عشرة نصيحة اجعلها نصب عينيك أيها الطالب تفلح بإذن الله، والموفق من وفقه الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**كتبها**
**أبو همام/ محمد بن علي البيضاني**
**اليمني الأصل المكي مجاورةً**

---

(١) ووجه الشبه هو ما قاله البربهاري رحمه الله: (مثل أصحاب البدع مثل العقارب يدفنون رءوسهم وأبدانهم في التراب ويخرجون أذنابهم فإذا تمكَّنوا لدغوا وكذلك أهل البدع هم مختفون بين الناس فإذا تمكنوا بلغوا ما يريدون). "طبقات الحنابلة" (٣/ ٧٧) ط/ العبيكان، وانظر رسالة: "الموقف الصحيح من أهل البدع" مع تعليقي عليها.

(٢) هو الإمام الرباني أبو بكر محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك مات سنة (١١٠هـ) "تذكرة الحفاظ" (١/ ٦٢) برقم (٧٤) "سير أعلام النبلاء" (٤/ ٦٠٦).

# فهرس الموضوعات